

أحوال السكان في المملكة العربية السعودية ناصر بن عبد الله الصالح

مقدمة

لقد اتسم التاريخ السياسي والاقتصادي الحديث للمملكة العربية السعودية بظاهرتين أساسيتين كان ولا يزال لهما أبعاداً ونتائج هامة في حياة السكان بها . وأول تلك الظاهرتين توحيد أجزاء المملكة العربية السعودية خلال العقد الثالث من القرن العشرين في إطار دولة سياسية واحدة بعد أن كانت تتقاسمها لزمان طويل وحدات قبلية وسياسية متناثرة ومتباعدة في الهدف والميول والاتجاهات ومتشاحنة أعادت للجزيرة العربية صورتها الجاهلية من بعد عن الإسلام وانتشار للاضطراب والخوف في كل مكان . إن توحيد أجزاء المملكة في إطار دولة سياسية واحدة واكبه تطبيق للشريعة الإسلامية الذي أتاح بدوره للمواطن أن يعيش في أمن بعد خوف وسلام بعد شحناء واطمئنان بعد اضطراب . أما الظاهرة الثانية فهي انتاج البترول بمعدلات عالية واستغلال عائداته في تعميم الخدمات العامة في كافة أرجاء الدولة مما أدى إلى تغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان داخل المملكة وإلى رفع مكانة المملكة الاقتصادية والسياسية في المجتمع الدولي .

لقد أحدثت الظاهرتان السابقتان تغييرات كبيرة على خارطة السكان في الجزيرة العربية أو على الأقل في الأجزاء التي تشكل المملكة العربية السعودية منها . فقد نشأت محاور جديدة للتركز السكاني وتبدلت أنماط التوزيع السكاني وبرزت مراكز استيطان جديدة وأصبحت البلاد بما فيها من إمكانيات وفرص للعمل جاذبة للسكان من شتى أقطار العالم بعد أن

كانت طاردة لسكانها الأصليين بحثاً عن مصادر الرزق سواء داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها. إن هذه التغييرات في أنماط التوزيع السكاني قد حدثت بصورة متفاوتة بين مناطق المملكة مما سيجعل من المفيد دراسة هذه الاختلافات المكانية في أنماط التوزيع السكاني وكشف أسبابه ونتائجه على الأنماط الأخرى من التوزيعات الجغرافية ، وإن ما بأيدينا من بحوث ودراسات عن أحوال السكان بالمملكة العربية السعودية إلى جانب أنها نادرة وقليلة جداً فإنها لا تُعنى بهذا الجانب من الدراسة الجغرافية ، كما أنها تأتي على ذكر بعض الظواهر كالتركيب العمري والنوعي والحالة التعليمية والعملية والنشاط الاقتصادي بصورة عرضية دون تحليل للأرقام والبيانات الخاصة بها .

المشكلة والمنهج والأسلوب

إن مساحة المملكة العربية السعودية كبيرة بالمقارنة مع الوحدات السياسية العالمية والمتبع لجغرافيتها سيلاحظ وجود اختلافات في توزيع الظاهرات الجغرافية سواء الطبيعية منها أو البشرية ، ويشكل هذا التباين في الواقع أساساً مهماً في الحياة العامة للسكان وعلاقاتهم الداخلية وفي توزيع الخدمات العامة وأخيراً في خطط الدولة الإدارية والاقتصادية وغيرها . إن البحث المقدم سيلقي الضوء بصورة أولية على مثل هذا التباين والاختلاف في أحوال السكان في المملكة العربية السعودية وسيكشف جوانب عديدة ومحددة عن نتائج هذا التباين ، وبالتالي فإنها دراسة أولية ، يؤمل من نتائجها أن تكون أساساً لوضع الفرضيات العلمية والخروج منها بتعميمات أكثر شمولاً . ويستشعر الباحث من خلال تعامله مع تلك الظاهرات السكانية وتعايشه معها سواء عن طريق البحث في المراجع الأساسية أو من خلال مشاهداته في العمل الميداني ، أن أساس ذلك التباين المكاني يرجع إلى ظاهرتين أساسيتين .

أ - الشخصية الجغرافية المتميزة للمناطق المختلفة بالمملكة العربية السعودية وهي فرضية لا تحتاج إلى تحقيق أو إثبات بقدر ما تحتاج إلى دراسة وتحليل وتمحيص ، نظراً لاتساع رقعة المملكة وترامي أطرافها وحدثة وحدتها السياسية .

ب - تأثر أراضي المملكة ، وبالتالي سكانها ، بأنماط حضارية وافدة نتيجة الهجرة المتزايدة من سكان الأقطار الإسلامية والعربية وغيرها إليها واستقرارهم بها ولعل هذه الفرضية هي التي تحتاج بالفعل إلى دراسة وتحليل حتى يمكن إظهار تأثير هذه الأنماط الحضارية الوافدة على الظاهرات الجغرافية البشرية في مناطق المملكة وكشف الاختلافات المكانية لهذه المؤثرات .

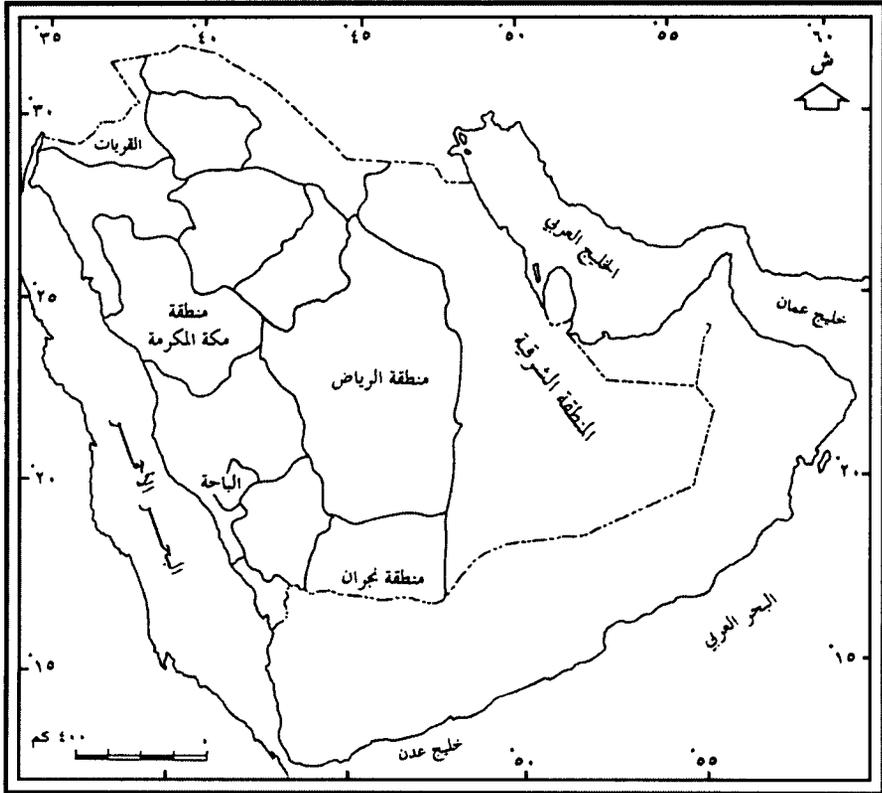
إن الدراسة المقدمة تعتمد في الواقع على أنواع متعددة من مصادر المعلومات ويأتي في مقدمتها البيانات التفصيلية لتعداد السكان بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٧٤م وكذلك مشاهدات الباحث وانطباعاته ونتائج مقابلاته مع العديد من مسؤولي الدولة أثناء سلسلة رحلات ميدانية في مناطق متعددة من المملكة، إلى جانب المراجع المتوافرة عن المملكة قديمها وحديثها، وقد حدد الباحث دراسته هذه في ست مناطق إدارية هي مكة المكرمة والرياض والمنطقة الشرقية والقريات والباحة ونجران شكل (١) ويرجع هذا التحديد إلى عدة عوامل من أهمها أن المناطق الإدارية المختارة تعد عينة ممثلة لكافة مناطق المملكة الإدارية من عدة جوانب منها :

أ - تمثل المناطق المختارة محاور التركيز والتخلخل السكاني في المملكة .
ب - تضم المناطق الإدارية المختارة نحو ٩٥٪ من سكان المملكة كما تضم نحو ٦٥٪ من مساحتها .

ج - تشتمل أراضي المناطق الإدارية المختارة على معظم الظواهر الطبيعية المعروفة بالمملكة لأنها تمثل مقاطع أفقية ورأسية غير متقطعة لأراضي المملكة .

شكل رقم (١)

المناطق الإدارية المختارة كعينة لموضوع الدراسة عن أحوال السكان
بالمملكة العربية السعودية



د - تمثل المناطق الإدارية المختارة كافة النشاطات الاقتصادية التي يمارسها سكان المملكة .

هـ - تشتمل المناطق الإدارية المختارة على نسب متفاوتة من حيث عدد السكان الوافدين والتي تبلغ بصورة إجمالية ٨٢٪ من إجمالي الهجرة الوافدة إلى المملكة العربية السعودية .

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على التحليل الكمي للمعلومات وهذه نتيجة حتمية لنوعية البيانات المتوافرة وهي بيانات كمية في معظمها وكذلك فإن الأهداف العامة للبحث والتي من أهمها إظهار التباين والتشابه بين مناطق المملكة من حيث الظاهرات السكانية تجعل من الضروري الاستعانة بالتحليل الكمي لتكون نتائج الدراسة أكثر دقة والتوقعات أكثر شمولاً .

الخصائص الجغرافية لسكان المملكة العربية السعودية

أ - نمو السكان وتوزيعهم وكثافتهم :

إن المتتبع لما صدر من تقديرات عن عدد سكان المملكة العربية السعودية في مختلف الفترات أو لما صدر من تقديرات عن توزيعهم الجغرافي وتركزهم وتقسيمهم حسب فئات العمر أو الجنس أو الحياة الحضرية قبل تعداد سنة ١٩٧٤م لا يستطيع أن يخرج بدراسة شاملة عن سكان المملكة العربية السعودية سواء من الناحية الجغرافية أو الديموغرافية، ذلك لأن فيها من التناقض ما يدعو إلى الدهشة وفيها من النقص ما يتعذر معه إجراء دراسة متكاملة^(١). غير أن ذلك التناقض والنقص لم يثن من عزم الباحثين من إعطاء صورة حية عن نمو السكان

(١) عمر الفاروق السيدرجب : دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ، جدة ، ١٩٧٨م ،

بالمملكة عبر مختلف القرون^(١) ويمكن رؤية نمطين من أنماط النمو السكاني في الجزيرة العربية بأسرها أو على وجه التحديد في المملكة العربية السعودية، وهذان النمطان هما : نمط النمو البطيء أو التناقص ، ونمط النمو السريع ، ويرجع النمط الأول إلى مجموعة من العوامل المتشابكة منها :

(١) شح موارد شبه الجزيرة العربية مما نتج عنه هجرات متتالية من داخل أراضيها إلى الخارج وهي هجرات معروفة قبل الإسلام .

(٢) عدم استقرار الأحوال السياسية في شبه الجزيرة العربية بعد انتقال مركز الدولة الإسلامية إلى الشام ثم العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حيث كان انقسام الوحدات السياسية والقبلية الداخلية على أشده والذي كان بين نتائجه غزو القوى الخارجية لهذه المناطق .

(٣) انتشار القحط والأمراض والأوبئة والمجاعات التي كانت تفتك بأعداد هائلة من سكان الجزيرة العربية عامة ووسطها بشكل خاص .

أما النمو المطرد في سكان المملكة منذ بداية القرن العشرين فيعزى إلى هدوء واستقرار الأحوال السياسية بتوحيدها والقضاء على الاضطرابات الداخلية وانتعاش اقتصادها باكتشاف البترول وإنتاج واستغلال عائداته في توفير كافة المواد الغذائية وغيرها ، وزيادة الاهتمام بالقضاء على الأمراض والأوبئة وتوفير الخدمات الصحية وإنهاء فترة المجاعات والتقليل من آثار القحط والجفاف . وقد لا تكون لدينا أرقام رسمية ودقيقة نستطيع بها أن نبرهن على ما سبق إقراره من التناقص والزيادة في الفترات المذكورة إلا أن المرجح لدينا أن أجزاء شبه الجزيرة العربية مرت بظروف مشابهة لما مرت به أجزاء المعمورة من ازدياد معدلات الوفيات في السابق وانخفاضها بشكل

(١) محمد أحمد الروابي : سكان المملكة العربية السعودية، القاهرة، ١٩٧٨م ، ص ٣٠-٣٩ .

مطرد وملحوظ في أوائل القرن العشرين ، ولو أن أجزاء شبه الجزيرة العربية قد تأخرت في هذا السبيل كما هو الحال في بقية دول العالم الثالث^(١) . وقد انحصرت نسب الزيادة السنوية لسكان المملكة في الآونة الأخيرة من ١,٧٪ في بداية النصف الثاني من القرن العشرين إلى ٣٪ في نهاية العقد السابع منه^(٢) . إن النسب المذكورة عن نمو السكان بالمملكة لا يمكن أن تكون واقعية لكافة مناطقها ، ذلك أن التوزيع الجغرافي للسكان قد اختلف على مر السنين وخاصة خلال العقود الأربعة الأخيرة وبالتالي شهدت مناطق المملكة المختلفة صوراً شتى من حركات السكان فانحسر السكان من مناطق واستقروا في مناطق أخرى ، ويجمل بنا أن نلقي ضوءاً على هذا النوع من النمو الذي يعود إلى ظواهر غير طبيعية فيغير من صورة التوزيع الجغرافي للسكان . إن الأرقام التي سنعتمد عليها هي أرقام التقدير الرسمي لعام ١٩٣٢م وأرقام التعداد السكاني لعام ١٩٧٤م ، جدول (١) ، وعلى الرغم من اختلاف المناطق الإدارية التي اعتمدت كأساس لإجراء التقدير والتعداد المذكورين وعلى الرغم من الشكوك الواضحة حول دقة تقدير عام ١٩٣٢م إلا أننا سنحاول التوفيق بينهما لنجرى المقارنة ولنتعرف على أنماط التوزيع الجغرافي للسكان في الفترتين المذكورتين ، وأول مايلفت الانتباه هو تزايد

(١) محمد أحمد الرويثي : مصدر سابق ص ٣٣ .

(٢) محمد أحمد الرويثي : مصدر سابق ص ٣٦ ، وكذلك انظر :

R. McGregor ' Saudi Arabia : Population and the Making of a Modern State' in J. I Clarke and W. B. Fisher (eds) Population of the Middle East: A Geographical Approach, London, 1972, p. 236.

وانظر عمر الفاروق السيدرجب : مصدر سابق ، ص ٢٩ - ٣٢ .

جدول رقم (١)

تقدير سكان المملكة العربية السعودية وتوزيعهم حسب نمط الحياة ١٩٣٢م و ١٩٧٤م

		إحصاء سنة ١٩٧٤ حسب البيانات الأولية						تقدير سنة ١٩٣٢ م (١)					
٪	المجموع	٪	رحل	٪	مستقرون	(٤) ٪	المجموع	٪	رحل	٪	مستقرون	المنطقة	
٢٥,٢	٢٤٦٧١٦٥	٢٤,١	٥٦٥٩٤٨	٧٥,٩	١٩٠١٢١٧	أ	١١٠٠٠٠٠	٦٣,٦	٧٠٠٠٠٠٠	٣٦,٤	٤٠٠٠٠٠٠	الحجاز	
٢٦,٦	٢٥٦٤٦٤١	٢٠,٩	٥٢٦٠٧٤	٧٩,١	٢٠٢٨٥٦٧	ب						نجد	
٢٦,٣	١٨٤٨٨٤٤	٢٩,٨	٥٥٠٢٨٢	٧٠,٢	١٢٩٨٤٦٢	أ						تهامة عسير	
٢١,٣	١٤٩٦٥٨٤	٢٨,٨	٤٣٠٢٦١	٧١,٢	١٠٦٦٢٢٢	ب	٢١٠٠٠٠٠	٦١,٩	١٣٠٠٠٠٠	٣٨,١	٨٠٠٠٠٠٠	عسير السراء	
٥,٧	٤٠٣١٠٦	٤	١٥٩٤٥	٩٦	٢٨٧١٦١	أ	٣٠٠٠٠٠	٦٦,٧	٢٠٠٠٠٠٠	٣٣,٣	١٠٠٠٠٠٠	الحسا	
١٢,٤	٨٦٧٢٦٦	٢١,٨	٢٧٥٢٨٥	٦٨,٢	٥٩١٨٨١	أ	٩٠٠٠٠٠	٢٧,٨	٢٥٠٠٠٠٠	٧٢,٢	٦٥٠٠٠٠٠	ملحقات أخرى	
٩,٩	٦٩٣٤٥١	٣٤,٣	٢٢٧٧٨٢	٦٥,٧	٤٥٥٦٦٨	ب						المجموع الكلي	
١١	٧٦٩٦٤٨	١٠,٣	٧٩٤٦٠	٨٩,٧	٦٩٠١٨٨	ب	٣٠٠٠٠٠	٦٦,٧	٢٠٠٠٠٠٠	٣٣,٣	١٠٠٠٠٠٠		
٥,٣	٣٧٣٦١٢	٥٠	١٨٦٨٦٧	٥٠	١٨٦٧٤٦	أ	٥٠٠٠٠٠	٧٠	٢٥٠٠٠٠٠	٣٠	١٥٠٠٠٠٠		
١١,٤	٨٠٢٢١٢	٤٦,٧	٢٧٤٢٦٤	٥٣,٣	٤٢٧٨٤٨	ب							
١٠٠	٧.٠١٢.٦٤٢	٢٦,٩	٦٧٢٩٨٧	٧٣,١	٥٠٥٦٥٥	أ	٥٢٠.٠٠٠	٥٧,٧	٣.٠٠٠.٠٠٠	٤٢,٣	٢.٢٠٠.٠٠٠		

- (١) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٦٨م، ص ٨٦.
- (٢) يضاف إلى المجموع ٧٣٠٠٠ نسمة يشكلون السعوديين في الخارج فيصبح مجموع المستقرين ١٢٨٣ و١٢٨٠ نسمة.
- (٣) يضاف إلى المجموع ٢١٠٠٠٠ نسمة يشكلون البادية على الحدود فيصبح مجموع الرحل ٩٨٧ و٨٨٣ نسمة.
- (٤) أ- خاص بالمنطق الإدارية الحالية التي تقابل المناطق المذكورة في إحصاء ١٩٣٢م حسب رأي الباحث وهي:
 - الحجاز، وتشمل مناطق مكة والمدينة وتبوك.
 - تهامة عسير، وتشمل منطقة جيزان.
 - ملحقات أخرى، وتشمل القرينات والجوف والحدود الشمالية. الحسا وتشمل المنطقة الشرقية.
 ب- خاص بالمنطق الإدارية الحالية التي تقابل المناطق المذكورة في إحصاء ١٩٣٢م، حسب تقسيمات فؤاد حمزة.

أعداد السكان في طرفي البلاد الشرقي (المنطقة الشرقية أو الأحساء) والغربي (المنطقة الغربية أو الحجاز) إلى الضعف أو أكثر حيث ازدادت نسبة السكان بهما من نحو ٦٪ إلى ١١٪ في الطرف الشرقي ومن ٢١٪ إلى ٣٥٪ في الطرف الغربي ، وتعزى هذه الزيادة في المنطقة الشرقية إلى اكتشاف البترول وإنتاجه بها وما ترتب عن ذلك من هجرة السكان اليها وبالتالي نشوء عدة مراكز جديدة للاستقرار البشري وازدياد حجم المراكز الموجودة أصلاً . ويمكن أن تؤخذ مدن الدمام والخبر والظهران كأمثلة على الحالة الأولى والهفوف والمبرز والجبيل والقطيف كأمثلة للحالة الثانية .

أما الطرف الغربي فان ازدياد عدد سكانه وارتفاع نسبتهم إلى سكان المملكة يرجع بالدرجة الأولى إلى احتوائه على البقاع المقدسة (مكة والمدينة) والمركز التجاري الأول بالمملكة (جدة) ومقر الحكومة الصيفي (الطائف) وهي مدن شهدت جميعها تطوراً ونموً سريعاً حتى إن جدة وصفت أخيراً بأنها أسرع مدن العالم نمواً وقد قدر عدد سكانها في التقدير الرسمي لعام ١٩٣٢م بثلاثين ألف نسمة فقط^(١) في حين بلغ عدد سكانها عام ١٩٧٤م ٥٢٨, ٥٥٨ أي بزيادة قدرها ١٧٦٠٪ تقريباً أو بمعدل سنوي يبلغ نحو ٥٢٪. ويستخلص من الجدول السابق كذلك أن عدد سكان نجد ونسبتهم إلى مجموع سكان المملكة في تناقص ملحوظ ، ولعل مرد ذلك إلى خروج سكان بعض جهاته منه واستقرارهم في جهات أخرى من المملكة وخاصة البادية منهم ، ولعل تدني نسبة السكان يرجع بالدرجة الأولى إلى الزيادة الطبيعية في الطرفين الشرقي والغربي من المملكة أكثر مما يرجع إلى تدني عدد سكان المنطقة . ومن الملاحظ أنه على الرغم من هذا التناقص فإن مدينة الرياض عاصمة البلاد ومركز المنطقة قد تضاعف عدد سكانها إذ قدر

(١) محمد رضا كحالة - جغرافية شبه جزيرة العرب - الطبعة الثانية - النهضة الحديثة - مكة المكرمة

كحالة^(٢) عدد سكانها بـ ٢٥ ألف نسمة سنة ١٩٤٤م وقد بلغ عدد سكانها في إحصاء سنة ١٩٧٤م ٦٥٥,٥٠٤ أي بزيادة قدرها ٥٥٦٢٪ خلال ثلاثين عاماً، أو بمعدل سنوي بلغ ١.٨٥٪ .

أما الحقيقة الثالثة التي تستخلص من الجدول السابق فهي ثبات عدد سكان منطقة عسير السراة وتدني نسبة سكانها إلى سكان المملكة، ويعود ذلك إلى هجرة أبناء المنطقة إلى كافة أرجاء البلاد وخاصة إلى المناطق الثلاث المذكورة سابقاً بحثاً عن فرص للعمل أو لإكمال تعليمهم .

أما خريطة التوزيع العددي للسكان شكل (٢) المبينة على الجدول رقم (٢) فإنها تبرز لنا حقيقة هامة وهي أن نصف سكان المملكة يتركزون في محور أفقي يقطع المملكة من الشرق إلى الغرب ذلك أن سكان المحور الممتد من المنطقة الشرقية إلى منطقة مكة المكرمة ماراً بمنطقة الرياض يشكلون أكثر من ٥٣٪ من سكان المملكة ولعل مرد هذا التركيز إلى وجود معظم المراكز الحضرية في المملكة في هذه المناطق الثلاث حيث نجد أن هذه المناطق تشمل على مدن الرياض وجدة ومكة والطائف والدمام والهفوف وهي في مجموعها تشكل وحدها ما يقرب من ٢٩٪ من سكان المملكة . وهناك تركيز سكاني في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة حيث نجد المناطق الزراعية ذات المراكز الريفية وذلك في مناطق جيزان وعسير والباحة ويشكل السكان هنا ما يزيد على ١٨٪ من مجموع سكان المملكة وهي نسبة هائلة إذا قيست بمساحتها والتي لا تتجاوز ٥٪ من مجموع مساحة المملكة، ونجد في المقابل مناطق إدارية تساهم بنسب ضئيلة جداً من السكان كالقريات والجوف والحدود الشمالية ونجران التي لا تزيد نسبة عدد سكانها على ٥٪ فقط في حين تزيد نسبة مساحة أراضيهم على ١٦٪ بالنسبة لمجموع مساحة المملكة .

(٢) المرجع السابق ص ١٠٣ .

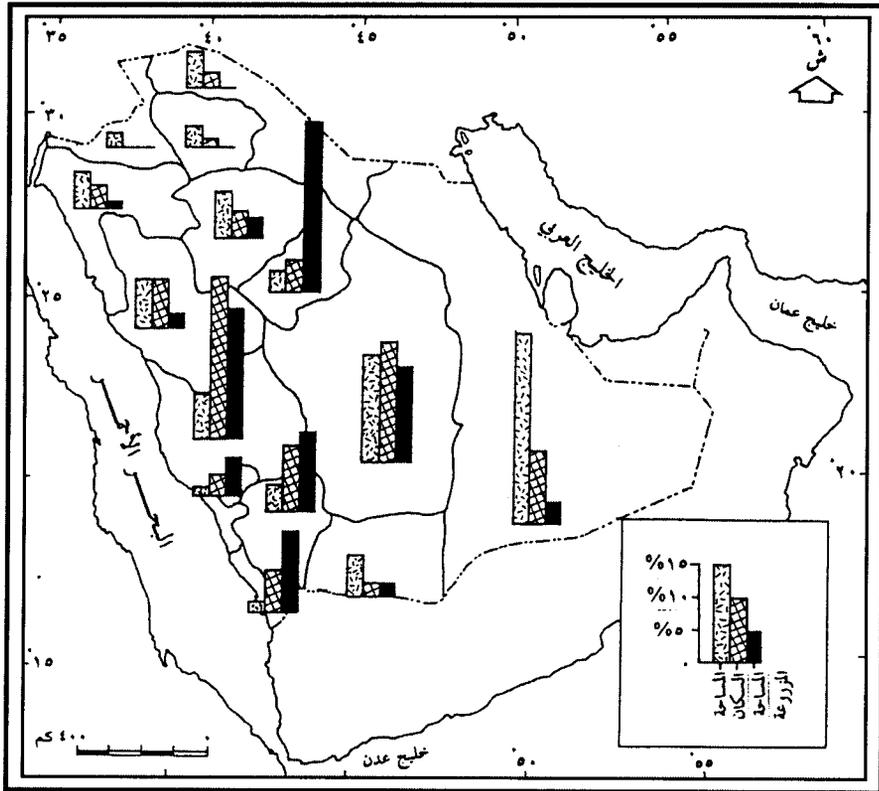
جدول رقم (٢)
التوزيع العددي للسكان

المنطقة	(١) المساحة نسبة السكان كم ^٢	(٢) نسبة الكثافة السكان لكل كم ^٢	(١) المساحة الزراعية بالدوم	(٢) نسبة الكثافة الزراعية بالدوم	الاقتصادية
الرياض	٣٦٤٤٩٢	١٦,٤	١٢٧٢٢٧٥	١٨,١	٣,٥
مكة المكرمة	١٤٦٧٦٤	٦,٦	٧٥٤,١٠٨	٢٥,١	١٢
المنطقة الشرقية	٧٥٩٦٢٨	٣٤,١	٧٦٩,٦٤٨	١١	١
عسير	٨٣٨٦٥	٣,٨	٦٨١,٣٦١	٩,٧	٨
المدينة المنورة	١٥٣٢١٦	٦,٩	٥١٩,٢٩٤	٧,٤	٢,٥
جيزان	١٧٧٤٠	٠,٨	٤٠٣,١٠٦	٥,٨	٢٣
القصيم	٥٩٦٧٣	٢,٧	٣١٦,٦٤٠	٤,٥	٥,٥
حائل	١٥٣٢١٦	٦,٩	٢٥٩,٩٢٩	٣,٧	٢
تبوك	١٠٣٢١٩	٤,٦	١٩٣,٧٦٣	٢,٨	٢
الباحة	١٧٧٤٠	٠,٨	١٨٥,٥٠٩	٢,٧	١٠
نجران	١٢٤١٨٥	٥,٦	١٤٧,٩٨٠	٢,١	١
الحدود الشمالية	١٣٧٠٨٨	٦,٢	١٢٨,٧٤٥	١,٩	١
الجوف	٦١٢٨٦	٢,٧	٦٥٤٩٤	٠,٩	١
القريات	٤٣٥٤٥	١,٩	٢١٤٠٤	٠,٤	١
المجموع	٢,٢٢٥٦,٦٤	١٠٠٪	٦,٧٢٩,٦٤٢	٩٦٪	٣,١

- (١) عبد الرحمن الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، دار المريخ، ١٩٧٧م، جدول رقم ٩، ص ١٢٧.
- (٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد العام للسكان ١٩٧٤م، البيانات الأولية، الرياض ١٩٧٥م.
- (٣) حسين بندقجي، جغرافية المملكة العربية السعودية، الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م، ص ١٥٢.
- (٤) يضاف إلى هذا الرقم مجموع السعوديين بالخارج ٧٣٠٠٠ ومجموع البادية على الحدود ٢١٠٠٠٠ ونسبتهم إلى مجموع السكاني هي ١٪ و ٣٪ على التوالي فيصبح مجموع عدد سكان المملكة حسب البيانات الأولية ٦٤٢ ١٢ ٧٠ نسمة.

شكل رقم (٢)

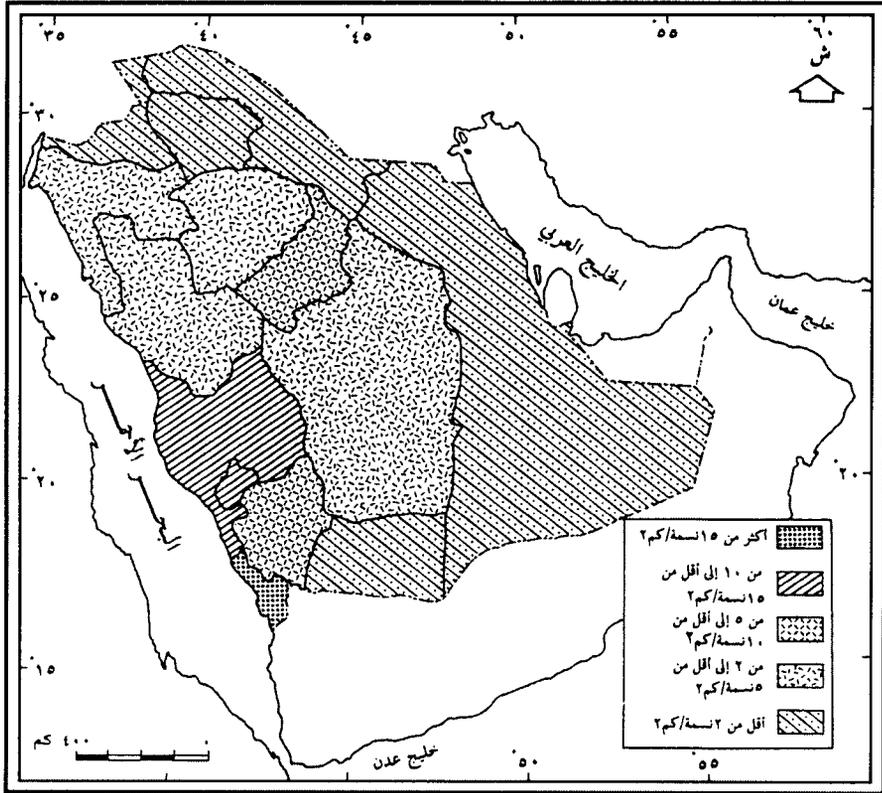
النسب المتوية لتوزيع المساحة والسكان والمساحة المزروعة حسب المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية



أما بالنسبة للكثافة السكانية العامة كمقياس آخر لوصف التوزيع الجغرافي للسكان فنجد تقارباً بين ماتوضحه من حقائق وبين الحقائق السابقة حيث نجد أن المناطق ذات الكثافة العالية من السكان تتركز في الجنوب الغربي من البلاد جدول (٢) وشكل (٣) أي في مناطق جيزان وعسير والباحة ومكة وهي مناطق تركز الزراعة حيث الاستقرار الريفي بكل معانيه، ولا أدل على ذلك من أن هذه المناطق الإدارية الأربعة تستأثر بنحو ٧٠٪ من مجموع أعداد المسميات السكانية التي تم حصرها في تعداد سنة ١٩٧٤م وتشبه مناطق القصيم وجزء من منطقة الرياض والمدينة المنورة هذه المناطق الأربع السالفة الذكر من حيث انتشار مراكز الاستقرار البشري المعتمد على الزراعة بصورة أساسية، ولذا نجد أن الكثافة العامة للسكان في مناطق القصيم والرياض والمدينة المنورة ترتفع قليلاً عن المعدل العام للكثافة في المملكة (تبلغ ٣ نسمة للكيلومتر المربع الواحد) هذا بجانب وجود مدن رئيسية في هذه المناطق كالعاصمة الرياض والمدينة وبريدة وعنيزة، ولعلنا نتساءل عن انخفاض رقم الكثافة في المنطقة الشرقية التي تشتهر بوجود أعداد كبيرة من مراكز الاستقرار الريفي إلى جانب منتج عن صناعة البترول بها من هجرة السكان إليها وإنشاء مراكز استقرار حضرية جديدة والسبب في ذلك بطبيعة الحال هو احتساب الربع الخالي ضمن مساحة المنطقة وهي أكبر الصحارى القاحلة بالمملكة، ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن منطقة نجران التي تبلغ عدد مسمياتها السكانية ١٥, ٩٪ من مجموع أعداد المسميات بالمملكة إلا أن الكثافة بها لا تزيد على ٢, ١ نسمة - ويأتي في أسفل القائمة مناطق تبوك وحائل والجوف والقريات والحدود الشمالية وهي مناطق مخلخلة السكان تتباعد وتقل بها مراكز الاستقرار البشري .

شكل رقم (٣)

الكثافة السكانية العامة لمناطق المملكة العربية السعودية ١٩٧٤م



جدول رقم (٣)
نسبة سكان المدن لمجموع السكان حسب البيانات التفصيلية
لتعداد ١٣٩٤ هـ في بعض مناطق المملكة

المنطقة	جملة السكان حسب البيانات التفصيلية لتعداد ١٣٩٤ هـ	جملة سكان الإمارات (٢٠٠٠ نسمة فأكثر)	نسبة سكان المدن
مكة المكرمة	١,٦٧٠,٢١٦	١,١٥٥,٥٣٤	٦٥,٦
الرياض	١,٢٥٩,١٤٥	٧٧٥,٦٣٢	٦١,٦
المنطقة الشرقية	٧٦٢,٠٣٧	٤٤٤,٣٠٩	٥٨,٣
عسير	٦٧٨,٦٧٩	٤٧,١٣٥	١٥,٠
المدينة المنورة	٥١٦,٦٣٦	٢٢٣,٨٣٩	٤٣,٣
جيزان	٤٠٨,٣٣٤	٨٤,٦٠٨	٢٠,٧
القصيم	٣٢٤,٥٣٤	١٤١,٨٧٤	٤٣,٧
حائل	٢٦٥,٢١٦	٤٧,١٣٥	١٧,٨
تبوك	١٩٤,٥٣٩	٩٥,٤١٠	٤٩,٠
الباحة	١٨٥,٨٥٦	٧,١٧٧	٣,٩
نجران	١٤٤,٠٩٧	٦١,٧٠٥	٤٢,٨
الحدود الشمالية	١٢٧,٥٨٢	٢٤,٩٧٧	٣٦,٤
الجوف	٦٦,٧٣٨	٢٤,٢٨٦	٣٦,٤
القريات	٣٢,٨٥٣	١٤,٥٥٧	٤٤,٣
الإجمالي	٦,٧٢٦,٤٦٦	٣,٢٢٠,٧٤٣	٤٧,٩

المصدر : وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، مصلحة الإحصاءات العامة ، تعداد السكان سنة ١٣٩٤ هـ ، البيانات التفصيلية للمناطق .

ولعل من المفيد أن شرح درجة توزيع السكان بالنسبة للمساحة المستفاد منها في الإنتاج الزراعي أو ما يعرف بالكثافة الزراعية وهو المقياس الذي يمكن أن يكشف لنا عن الترابط بين تواجد الاستقرار البشري وتوافر البيئة الصالحة للزراعة ، وهو مقياس يعكس كذلك قدرة الأرض على احتواء السكان ، ويستنتج من الجدول رقم (٢) وشكل (٤) أن مناطق الكثافة الزراعية العالية تتركز حيث يكثر السكان وتقل مساحة الأرض المزروعة وبالتالي يزداد الضغط على موارد الأرض وما يمكن أن تقدمه من إنتاج زراعي للسكان وتمثل هذه الظاهرة في المقاطعات الشمالية من المملكة كمناطق تبوك والقريات والجوف والحدود الشمالية وتقل حدة الظاهرة في المناطق الغربية من المملكة كمنطقتي المدينة المنورة ومكة المكرمة ، وكذلك في منطقة الرياض في حين نجد أن هناك كثافة منخفضة جداً تتركز حيث ترتفع مساحة الأرض المزروعة ويقل عدد السكان ويقل بالتالي ضغطهم على قدرة الأرض ، وتعد مناطق القصيم والباحة وجيزان وعسير ونجران خير أمثلة على ذلك .

ب - تقسيم السكان حسب نمط الحياة :

يجدر بنا أن نشير في البداية إلى أن الكتاب والباحثين قد تعارفوا على تقسيم السكان من حيث نمط حياتهم الاجتماعية إلى سكان رحل غير مستقرين أو بادية وسكان مستقرين وهم سكان الريف الزراعي والمدن وعلى الرغم من وجود أنماط أخرى متداخلة في هذين القسمين وتعد أنماطاً انتقالية بينها إلا أنها لم تخضع للدراسة المتعمقة الفاحصة ولم تتوافر معلومات ذات شأن بخصوص هذه الأنماط الانتقالية وخاصة في الإحصاءات الرسمية للسكان ، وبالتالي فإنه من الأوفق أن نلتزم في هذا البحث

بهذا التقسيم المتعارف عليه . كما أنه من الأهمية بمكان أن نشير إلى الصعوبة التي يواجهها الباحث في التفريق بين القرى والمدن في الإحصاء الرسمي للسكان بالمملكة العربية السعودية سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) ذلك أنه لم توضع أسس إحصائية معينة لهذا التقسيم ولم توضح الفروق بين التجمعات السكانية من حيث المستوى الحضري وقد لجأ الباحث بناءً على ذلك إلى الأخذ بالتقسيم التالي لسكان المملكة من حيث نمط الحياة :

(١) سكان رحل غير مستقرين أو بادية .

(٢) سكان مستقرون وهم :

(أ) سكان المدن : وهم سكان مراكز الإمارات الرئيسية والفرعية التي يزيد سكان كل منها على ٢٠٠٠ نسمة .

(ب) سكان القرى : وهم سكان المسميات السكنية الأخرى بما فيها سكان مراكز الإمارات التي يقل سكانها عن ٢٠٠٠ نسمة .

وفي إطار هذا التحديد فإنه يمكن القول بأن سكان المملكة اعتماداً على المعلومات المتوافرة قد شهدوا تحولاً عظيماً في أنماط حياتهم الاجتماعية إذ تناقص عدد السكان الرحل بشكل ملموس خلال الفترة الأخيرة نتيجة استقرارهم في المدن للعمل بها في الأعمال التجارية أو الخدمات العامة والخاصة أو في الخدمات الحكومية يدفعهم لذلك ما هو متوافر في تلك المدن من مرافق وخدمات عامة يتطلعون إلى الاستفادة منها ، هذا إلى جانب اتجاه السكان الرحل إلى الاستقرار في المراكز الريفية والعمل بالزراعة إلا أنه اتجاه ضعيف جداً إذا قورن بالاتجاه الأول^(١) ، وكان من أول العاملين على

(١) عبد الرحمن صادق الشريف : مصدر سابق ص ١٢٤ .

ترسيخه وتشجيعه موحد المملكة العربية السعودية جلاله المغفور له الملك عبد العزيز وذلك بإنشاء الهجر^(١) في العقد الثاني من القرن العشرين ، وتبع ذلك مشاريع التوطين المدروسة والمخططة في واحات يبرين وحرص والسرحان وغيرها .

إن التحول المذكور في أنماط حياة السكان في المملكة العربية السعودية يمكن أن يُعدَّ الظاهرة السكانية الثانية من حيث الأهمية إذ تشير الأرقام المدونة في جدول (١) إلى تناقص ظاهر وملحوظ في نسبة السكان الرحل وبالتالي زيادة كبيرة في نسبة السكان المستقرين بالمملكة العربية السعودية خلال السنوات الممتدة من ١٩٣٢م إلى ١٩٧٤م كما أنها تشير إلى اختلافات مكانية في نسب الزيادة والنقص حيث تأثرت مناطق المملكة بآثار وبوامل اقتصادية واجتماعية متفاوتة ومتباينة ، وعلى مستوى المملكة فإننا نجد أن نسبة السكان المستقرين قد ازدادت من ٤٢٪ سنة ١٩٣٢م إلى ٧٣٪ سنة ١٩٧٤م وهو مؤشر قوي على ما طرأ على المملكة بشكل عام من تغير اجتماعي نتيجة للمتغيرات السياسية والاقتصادية حيث توحدت البلاد واستتب الأمن وأصبح الانتقال إلى مناطق المملكة المختلفة والاستيطان فيها بحثاً عن حياة أفضل سهلاً وميسوراً ولا تحكمه نزاعات قبلية أو حدود

(١) لمزيد من المعلومات انظر :

أمين الريحاني : نجد وملحقاته ، مؤسسة الريحاني ، بيروت ١٩٧٢م ، ص ٢٥٨-٢٦٦ ، ٤٥٤-٤٥٦ .

خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٠م ، الجزء الأول ص ٢٥٩-٢٨٦ .

عبدالله العلي الزامل : أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٢ ص

١٢٨-١٣٨ .

إقليمية، وحيث ظهرت آفاق جديدة في مناطق إنتاج البترول وما صاحبه من انتشار لخدمات والمرافق العامة ونشوء مراكز حضرية تحتاج إلى أيدٍ عاملة بأعداد كبيرة . وباستعراض نسب السكان الرحل سنة ١٩٣٢م نجد أنها تراوحت بين ٦٠ - ٧٠٪ في كافة مناطق المملكة فيما عدا منطقة عسير السراة التي تشتهر بسيادة الحياة الريفية المستقرة إذ تنخفض فيها النسبة إلى نحو ٢٧٪ وإذا انتقلنا إلى أعداد سنة ١٩٧٤م نجد أن كافة مناطق المملكة شهدت انخفاضا كبيرا في نسبة السكان الرحل إلا أنها تتفاوت في مقداره إذ نجد أن منطقة تهامة عسير (جازان) سجلت أعلى معدل للانخفاض (نحو ٦٧٪ سنة ١٩٣٢م إلى ٤٪ فقط سنة ١٩٧٤م)، ويمكن أن يفسر هذا الانخفاض الكبير في نسبة أعداد البدو الرحل إلى عاملين متلازمين هما ارتفاع تقدير أعداد البدو الرحل بهذه المنطقة في تقديرات سنة ١٩٣٢م واتجاه السكان حديثاً إلى الحياة الريفية المستقرة وتأتي منطقة الحسا أو المنطقة الشرقية في المرتبة الثانية من حيث انخفاض نسبة البداوة بها (من نحو ٦٦٪ سنة ١٩٣٢م إلى ١٠٪ سنة ١٩٧٤م) ويعود ذلك لظهور البترول وإنتاجه ونشوء مراكز حضرية حديثة بالمنطقة مما قد سبقت الإشارة إليه وتأتي مناطق الحجاز ونجد متأخرة في الترتيب إذ انخفضت النسبة في الحجاز من نحو ٦٤٪ سنة ١٩٣٢م إلى نحو ٢٤٪ سنة ١٩٧٤م وفي نجد من نحو ٦٢٪ إلى نحو ٣٠٪ ويعود هذا الانخفاض بالدرجة الأولى في الزيادات الهائلة المتضخمة في أعداد السكان بمدن الرياض وجدة ومكة والطائف والمدينة المنورة، إلا أن هذه المناطق لاتزال تحتفظ بمناطق الرعي التقليدية وتستأثر بما

يزيد على ٥٨٪ من أعداد السكان الرحل سنة ١٩٧٤ م . أما المناطق الشمالية من المملكة العربية السعودية فان حياة التنقل هي السائدة ، وعلى الرغم من أنها شهدت انخفاضا في نسبة السكان الرحل إلا أن ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى اضافة منطقة نجران اليها في أرقام الجدول اذ نجد أن نسبة السكان المستقرين في نجران ترتفع إلى ٦٢٪ تقريبا في حين تنخفض في منطقة الحدود الشمالية إلى ٣٣٪ وفي المقابل نجد أن منطقة عسير السراة هي المنطقة الوحيدة في المملكة التي ارتفعت فيها نسبة السكان الرحل إلى مجموع السكان خلال الفترة المذكورة والتعليل الوحيد الذي يمكن أن يتبادر إلى الذهن لأول وهلة هو ضم منطقة بيشة إلى منطقة عسير السراة في تعداد سنة ١٩٧٤ م وهي منطقة تصل نسبة السكان الرحل بها إلى ٤٨٪ في حين كانت منطقة بيشة تُعدُّ جزءاً من إمارة الوديان التي كانت مرتبطة بنجد مباشرة^(١) - وعلى الرغم من تداخل المناطق الإدارية عند مقارنة إحصاء سنة ١٩٣٢ م مع إحصاء سنة ١٩٧٤ م فإننا إذا أخذنا بعين الاعتبار التقسيمات الإدارية القديمة المذكورة في كتاب فؤاد حمزة^(٢) الذي أورد الإحصائية الخاصة بعام ١٩٣٢ م وكان الوحيد في ذلك ، وحاولنا تكييف إحصاء سنة ١٩٧٤ على أساسها فاننا سنصل إلى النتيجة نفسها تقريبا (انظر جدول ١ «أ») ، وتعد ظاهرة انخفاض نسبة السكان الرحل إلى مجموع السكان مرتبطة ارتباطاً مباشراً بارتفاع نسبة التحضر إذ يمكن القول استناداً إلى ما لدينا من معلومات بأن المملكة لم يكن بها سنة ١٩٣٢ م سوى مدينة واحدة

(١) فؤاد حمزة - مصادر سابق - ص ٧٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٧٤ - ٨٢ .

فقط يزيد سكانها على ٣٠ ألف نسمة وهي مكة المكرمة^(١) وقد ازداد العدد حسب إحصاء ١٩٧٤م إلى ١٦ مدينة يبلغ عدد سكانها ٣٠٦, ٦٧٥, ٢ نسمة أو ٤٠٪ من مجموع سكان المملكة ، كما أنه أصبح بالمملكة سنة ١٩٧٤م عشر مدن يزيد عدد سكان الواحدة منها على ٥٠ ألف نسمة في حين لم يكن بها سوى ست مدن من هذا الحجم سنة ١٩٦٢م^(٢) ، فإذا أضفنا إلى كل ذلك ما سبق وأوردناه من تصنيف المدن بغرض هذه الدراسة على أساس إحصائي وإداري بحيث احتسب سكان جميع مراكز الإمارات التي يزيد سكانها على ٢٠٠٠ نسمة فإنا نجد أن نسبة سكان تلك المدن تصل إلى ٤٨٪ وهي نسبة عالية إلا أنها تختلف وتتفاوت من منطقة لأخرى داخل المملكة كما تشير إليه الأرقام في الجدول رقم (٣) فمنطقة مكة المكرمة تستأثر بأعلى نسبة لسكان المدن في المملكة إذ تصل فيها نسبة سكان المدن حسب التصنيف الآنف الذكر إلى نحو ٦٦٪ ولا غرابة في ذلك إذ تحتوي المنطقة على ثلاث مدن تحتل المركز الثاني والثالث والرابع في المملكة من حيث عدد سكانها وهي جدة ومكة المكرمة والطائف على الترتيب ، وقد سبقت الإشارة إلى ما شهدته مدن جدة ومكة من اتساع ونمو في السنوات الأخيرة ، ويكفي أن نذكر أن سكان هذه المدن الثلاث يشكلون ١٦٪ من سكان المملكة ككل وهو مؤشر قوي على الثقل السكاني الذي تشكله هذه المدن التي يرجع نموها السريع إلى ظاهرتين أساسيتين هما الهجرة الداخلية

(١) يمكن استنتاج هذه الحقيقة بتتبع عدد سكان المدن في المملكة في كتاب عمر رضا كحالة ، مصدر سابق ، والذي اعتمد في تقديراته على إحصاء سنة ١٩٣٢ ، (انظر ص ١٦٥ - ١٦٧) .

(٢) Mc Gregor, Op. cit, p. 227 .

واستقطابها للأيدي العاملة الأجنبية من خارج البلاد للعمل في الخدمات الاجتماعية والمهنية وهي ظاهرة ليست جديدة على أية حال فقد استقطبت كلُّ من هذه المدن - منذ زمن بعيد - نسباً ونوعيات مختلفة من السكان للاستقرار بها، فالطائف بحكم موقعها الاستراتيجي والاقتصادي والإداري أصبحت المركز المفضل للاستقرار والهجرة لفئة السكان الريفيين الذين يعيشون في المناطق الريفية الممتدة على طوال جبال السراة سواء داخل حدودها الإدارية التقليدية أو خارجها، هذا إلى جانب ماأملته ظروف النمو الحالية من زيادة الطلب على الأيدي العاملة الأجنبية جدول رقم (٤) أما مكة المكرمة فقد كانت دائما محط رحال الوافدين إليها من أرجاء المعمورة وبخاصة من الأقطار الإسلامية ، ويعد الاستقرار بها لبعضهم الأمن الوحيد في الحياة ولبعضهم الآخر الأمل الأخير ولهذا كانت مكة المكرمة المدينة الوحيدة التي قدر فيها عدد السكان بنحو ١٠٠ ألف سنة ١٩٣٢ م . ولم يأت بعدها سوى مدينة جدة التي بلغ سكانها ٣٠ ألف فقط ، ولهذا نجد أن المسح الاجتماعي والاقتصادي للمنطقة الغربية لعام ١٩٧١م يقرر أن ٤١٪ من سكان مكة المكرمة مولودون بها وهي نسبة عالية بالمقارنة مع النسب الخاصة بمدينة جدة والطائف (جدول رقم ٤) . أما مدينة جدة فإن جيلاً واحداً فقط قد شهد توسع المدينة عشرات الأضعاف ، وليس يستغرب أن يصل عدد سكان المدينة إلى مليون نسمة أي بمعدل زيادة سنوي يتجاوز ٣٠٠٠٪ خلال نصف قرن فقط . وتشير أرقام المسح الاجتماعي الاقتصادي السابق الذكر إلى حقائق رئيسية

من أهمها انخفاض نسبة المولودين بها والتي لا تتجاوز ١٢٪ بالمقارنة مع ٤١٪ و ١٦٪ لمدينتي مكة والطائف على الترتيب في حين ترتفع فيها نسبة الأجانب على السعوديين ارتفاعاً كبيراً لتصل إلى حدود ٥٣٪ مقارنة بمدينتي مكة والطائف التي تبلغ نسبة غير السعوديين في كل منهما نحو ٤٠٪ و ٣٤٪ على التوالي .

جدول رقم (٤)

جنسية ومنشأ الولادة لبعض مدن المملكة العربية السعودية

منشأ الولادة		جنسية الساكنين		المنطقة
خارج المدينة	في المدينة	وافد	سعودي	
٨٨,٢	١١,٨	٤٢,١	٥٧,٩	جدة
٥٨,٦	٤١,٤	٢٦,٦	٧٣,٤	مكة المكرمة
٦٤,٢	٣٥,٨	١٧,٣	٨٢,٧	المدينة المنورة
٨٣,٩	١٦,١	٢٥,٠	٧٥,٠	الطائف
٢٧,٣	٧٢,٧	٦,٤	٩٣,٦	ينبع
٢١,١	٧٨,٩	٥,٥	٩٤,٥	الهفوف
١٠,٧	٨٩,٣	٥,٥	٩٤,٥	المبرز
٩٢,٢	٧,٨	-	-	الدمام
٩٦,٠	٤,٠	-	-	الخبر
١٣,٩	٨٦,١	-	-	القطيف

المصدر: نافع ناصر القصاب "السكان في المملكة العربية السعودية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، المجلد العاشر، تموز (١٩٧٨م) ص ١٤٢ .

وتأتي منطقة الرياض لتمثل المركز الثاني من حيث ارتفاع نسبة سكان المدن بالمملكة حسب التصنيف الخاص بهذه الدراسة (انظر جدول ٣) إذ يبلغ عدد سكان مراكز الإمارات (٢٠٠٠ نسمة فأكثر) ما يقرب من ٦١٪ من عدد سكان المنطقة وهي نسبة عالية جداً تعود بالدرجة الأولى إلى الحجم المتنامي المذهل لمدينة الرياض إذ إنها تستأثر وحدها بنحو ٨٦٪ من النسبة المذكورة مقابل ٤٨٪ بالنسبة لجددة ، ولتوضيح هذه النقطة بالذات تستخدم مقياس التركيز في المدينة الأولى وذلك بمعرفة نسبة سكانها إلى مجموع سكان المدن الثلاثة أو الأربعة الأولى التي تليها في الترتيب من حيث عدد السكان في المنطقة الإدارية جدول رقم (٥)، يتضح من الجدول السابق أن مدينة الرياض تستأثر بأعلى نسبة من التركيز داخل منطقة الرياض إذا قيست بباقي المدن الأولى في مناطق المملكة . وقد جاءت هذه الطفرة الكبيرة في نمو المدينة واتساعها نتيجة حتمية لكونها العاصمة السياسية والادارية للبلاد في بداية الخمسينيات من القرن العشرين واتساع الخدمات والمرافق العامة للدولة بشكل عام ، وقد سبقت الإشارة إلى معدلات النمو بها خلال النصف الأخير من القرن العشرين الميلادي والتي تعد عالية جداً بالقياس العالمي ، وليس من المستبعد أن يكون حجم مدينة الرياض قد تضاعف خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٧٤م وهي سنة التعداد العام للسكان والذي بلغ عدد سكانها فيه ٦٦٥,٥٠٤ نسمة ليتعدى المليون نسمة في ١٩٨١م اعتماداً على معدلات النمو السنوية المقدرة^(١) .

(١) عمر الفاروق رجب ، مصدر سابق ، ٥٢ ، ٣٢٤ .

جدول رقم (٥)
مقياس تركيز السكان في المدينة الأولى بمناطق المملكة

المنطقة	عدد المسميات السكانية	المدينة الأولى	عدد سكان المدينة الأولى	مجموع عدد سكان المدن الثلاثة التالية	م — م٢+م٣+م٤
مكة المكرمة	٤٠٨٨	جدة	٥٥٨,٥٢٨	٥٧٢,٥٢٩	٠٠,٩٧
الرياض	١٩٩٧	الرياض	٦٦٥,٥٠٤	٤٨,٣٩٤	١٣,٧٥
المنطقة الشرقية	٦٦٧	الدمام	١٢٤,٣٤٦	١٧٠,٠٤١	٠٠,٧٣
المدينة المنورة	١٧٤٢	المدينة	١٨٠,٩٥٥	٣٨,٥٢٩	٠٤,٧٠
جيزان	٤٥٣٧	جيزان	٣٢,٧٩٢	٣٢,٧٣٧	٠١,٠٠
القصيم	٥٠٩	بريدة	٦٩,٩٢٤	٤٦,٥٦٢	٠١,٥٠
حائل	٥٤٠	حائل	٤٠,٥٠٢	٦,٦٣٣	٠٦,١٠
تبوك	٤٧٢	تبوك	٧٤,٢٠١	١٧,٠٠٥	٠٤,٣٦
الباحة	١٢٩٦	بلجرشي	٥,٠٧٣	٤,٦٧٧	٠١,١٠
نجران	٢٤٢	نجران	٤٢,٣٨٢	١٩,٣٢٣	٠٢,٢٠
الحدود الشمالية	١٣٠	عرعر	٢٠,٧٦٠	٢٠,٠٢١	٠١,٠٠
الجوف	٨٥	سكاكا	١٥,٣٢٤	١٠,٥٠١	٠١,٤٦
القريات	٩٨	القريات	١١,٧٨١	٤,٩٤٢	٠٢,٤٠

- المصدر : وزارة المالية - مصلحة الإحصاءات العامة - البيانات الأولية التفصيلية لتعداد عام ١٩٧٤ م.
- (١) يلاحظ أن المدينة الأولى من حيث عدد السكان ليست بالضرورة عاصمة المنطقة الإدارية كما في حالة مدن جدة وبلجرشي وخميس مشيط .
- (٢) المدن الثلاثة التالية للمدينة الأولى في الترتيب من حيث عدد السكان بصرف النظر عن كونها مراكز إمارات رئيسية أو فرعية ، وقد احتسبت بعض هذه المدن على الرغم من أن سكانها يقلون عن ٢٠٠٠ نسمة كما في حالة منطقة الباحة والجوف والقريات وذلك بغرض الخروج بمقياس موحد ومتماثل لجميع المناطق الإدارية .

وتأتي المنطقة الشرقية في الترتيب الثالث مباشرة بعد منطقة الرياض وبفارق بسيط من حيث عدد سكان المدن فتصل فيها النسبة إلى ٥٨٪ جدول (٣) وتتميز المنطقة بوجود مراكز حضرية كثيفة السكان وسابقة لاكتشاف البترول وإنتاجه كمدن القطيف والهفوف والمبرز، وقد زادت المؤثرات الاقتصادية من ثقلها السكاني وإنعاشها ونموها وهي بهذا تتفق مع مدن منطقة مكة المكرمة الآنف الذكر إلا أن المنطقة الشرقية تمتاز عن بقية المناطق ببروز مراكز حضرية جديدة قامت على صناعة البترول والعوامل الاقتصادية الناتجة عنها وأصبح لها ثقلها السكاني كالدمام والخبر والظهران وهي مراكز حضرية استقطبت الأيدي العاملة الوافدة ولعل أرقام الجدول (٤) تبرز لنا هذه الظاهرة فنجد أن ٤٪ من سكان مدينة الخبر مولودون فعلاً بالمدينة والباقيون بنسبة ٩٦٪ مولودون خارجها ونجد الظاهرة نفسها في الدمام بنسب بنحو ٨٪ للمولودين داخل المدينة ٩٢٪ خارجها في حين نجد أن المولودين داخل المدينة يشكلون الغالبية العظمى لسكان مدن الهفوف والمبرز والقطيف . وإذا تتبعنا جنسية الساكنين بالمدن في المنطقة الشرقية سنجد أن ٩٤٪ من سكان مدينتي الهفوف والمبرز سعوديون والباقي ٥٪ من الوافدين لكل منهما في حين ترتفع نسبة الوافدين في الدمام إلى أكثر من ٥٠٪^(١) . ولذلك كله نجد أن المنطقة الشرقية استأثرت بأدنى نسبة لتركز السكان في المدينة الأولى على مستوى المملكة فسكان مدينة الدمام لايشكلون سوى ٧٣٪ من سكان المدن الثلاث التالية لمدينة الدمام من حيث عدد السكان في حين ترتفع النسبة في منطقة الرياض إلى ١٧٣٥٪ في حالة مدينة الرياض و

(١) عمر الفاروق رجب ، مصدر سابق ، ص ٣٦٣ .

٤٧٠٪ في منطقة المدينة بالنسبة للمدينة المنورة وتأتي أرقام المدن لتؤكد لنا وجود محور للكثافة السكانية ممتد بدون انقطاع من المنطقة الشرقية عبر منطقة الرياض ومنتهاً بمنطقة مكة المكرمة إذ نجد أن جملة سكان مراكز الإمارات (٢٠٠٠ نسمة فأكثر) في مناطق المملكة الأربعة عشر جدول رقم (٣) و ٣٥٪ من إجمالي سكانها .

وتأتي بقية المناطق تبعاً في الترتيب من حيث نسبة سكان المدن بها وتتأكد ظاهرة تفوق المدينة الأولى بها جميعاً إذ يتراوح مقياس تركيز السكان بالمدينة الأولى بين ١ وأقل من ٥ (الجدول رقم ٥) فتأتي منطقة الباحة في ذيل القائمة وتليها عسير ثم جيزان وهي مناطق زراعية تسيطر فيها حياة الريف حتى لا تكاد تجد بها مدينة بالحجم المألوف في المناطق الآنف الذكر بل إن العاصمة الإدارية لمنطقة الباحة لا يكاد يتجاوز سكانها ٢٠٠٠ نسمة وتنافسها في ذلك مدينة بلجرشي المدينة الأولى في المنطقة (٥٠٧٣) وتلي هاتين المنطقتين مناطق أخرى تختلف عنها في خصائصها وتتفق معها في انخفاض نسبة سكان المدن وهي المناطق الشمالية والشمالية الغربية (الجوف ، والقريات ، والحدود الشمالية ، وتبوك ، والمدينة) حيث تسود حياة البادية والتنقل وحيث تتركز حياة الاستقرار بصورة أساسية في قرى زراعية تحتل بطون الأودية وحوافها وتفوق مثيلاتها في الجنوب الغربي من حيث الحجم ولكنها تقل عنها كثيراً من حيث العدد وللتدليل على الظاهرة الأولى أي التفوق من حيث الحجم نجد أن مقياس تركيز السكان في المدينة الأولى في منطقة تبوك هو ٤٧ وفي القريات ٢٤ في حين هو في جيزان لا يتعدى ١ وفي الباحة ١١ جدول رقم (٥) أما بالنسبة للظاهرة الثانية أي تفوق المناطق الجنوبية الغربية من حيث عدد مراكز الاستقرار فيكفي أن نذكر

أن نسبة عدد مراكز الاستقرار (المسميات السكانية) في كل من مناطق القريات والجوف والحدود الشمالية وتبوك لا تتجاوز ٦٠٪ من مراكز الاستقرار في منطقة الباحة و ١٧٪ من مراكز الاستقرار في منطقة جازان .

الخصائص الديموغرافية للسكان بالمملكة العربية السعودية

لقد سبقت الإشارة بصورة مقتضبة إلى ظواهر التوزيع الجغرافي ونمو سكان المملكة العربية السعودية والتباين الإقليمي لهذا التوزيع والنمو بين مناطق المملكة وستلقي هذه الدراسة ضوءاً على بعض الخصائص الديموغرافية التي من شأنها توضيح تركيب السكان وحيويتهم آخذين في الاعتبار ماسبق اختياره من مناطق في المملكة كعينة للدراسة . وأول ما يسترعي الانتباه في هذا الشأن قلة البيانات والمعلومات التي تهتم بالظواهر الحيوية الخاصة بمعدلات الولادة والوفاة وهي معدلات لا يمكن معرفتها من الإحصاءات الرسمية المتوافرة لعامي ١٩٦٢م و ١٩٧٤م ، وعلى ذلك فإن هذه الدراسة ستركز على التركيب النوعي والعمري والحالة الزوجية للسكان ، ولابد من التأكيد قبل بدء الدراسة على أن النتائج المطروحة يجب أن توضع تحت المجهر وتخضع لدراسات إضافية متتالية ، ذلك لأن الدراسة تعتمد بصورة أساسية على تعداد عام ١٩٧٤م وهو أول تعداد على مستوى مناطق المملكة يتعرض لهذه الجوانب من تركيب السكان ، وهذا لا يخلو من أخطاء قد تقلل من أهمية الدراسة وليس ذلك انتقاص من أهمية التعداد المذكور أو التشكيك في صحة البيانات التي يتضمنها بقدر ما هو تجسيد للصعوبات التي يواجهها جامعو البيانات والقائمون على التعداد والحصر ، هذا إلى جانب الأخطاء المتعمدة أو العفوية التي تنتج عن تسجيل

العمر أو النوع أو الحالة الزوجية لأفراد الأسرة وهي ظاهرة تكاد تكون عامة في العالم وبخاصة في العالم العربي^(١)

(أ) التركيب النوعي :

لقد استخدمت عدة معايير ومقاييس لحساب هذه الظاهرة التي تعد من أهم مقومات نمو السكان وتزايدهم وبالتالي حيويتهم كما أنها تعكس تأثير كثير من الظواهر على تركيب السكان كتأثير الهجرة الخارجية والداخلية والمؤثرات الحضارية والاجتماعية، ويعد معدل الأنوثة^(٢) والنسبة النوعية^(٣) من أكثر المعايير تداولا لوصف العلاقة بين عدد الذكور والإناث في المجتمع، وقد وجد أن معدل الأنوثة للمملكة العربية السعودية لا يتجاوز ٤٥٪ قياساً على النتائج الواردة في التعداد العام لعام ١٩٧٤م للمناطق الإدارية الستة المختارة وهو معدل منخفض جداً بالمقارنة مع النسب العالمية التي تتراوح بين ٤٨ - ٤٩٪ ولا يمكن في هذا المجال تجاهل ظاهرة إجحام أرباب الأسر عن تسجيل الإناث في تعداد السكان وهي ظاهرة عامة في العالم الإسلامي ككل وفي المناطق الريفية والرعية منه بصورة خاصة . وعلى كل فإن أرقام معدل الأنوثة في المناطق المختارة من المملكة تعبر بصورة أساسية عن الاتجاه العام وتعكس كثيراً من الظواهر التي من أهمها التباين

(١) W. Tompson and P. Lewis, Population Problems, New York, 1965p. 114 :

M. A. El-Bardry, Trends in the Components of Population in the Arab Countries of the Middle East" Demography, Vol. 2, 1965pp. 140-186.

$$\text{عدد الإناث} \times 1000 \quad (2)$$

$$\frac{\text{عدد الإناث} \times 1000}{\text{مجموع السكان}} = \text{معدل الأنوثة} =$$

$$\text{عدد الذكور} \times 100 \text{ أو } 1000 \quad (3)$$

$$\frac{\text{عدد الذكور} \times 100 \text{ أو } 1000}{\text{عدد الإناث}} = \text{النسبة النوعية} =$$

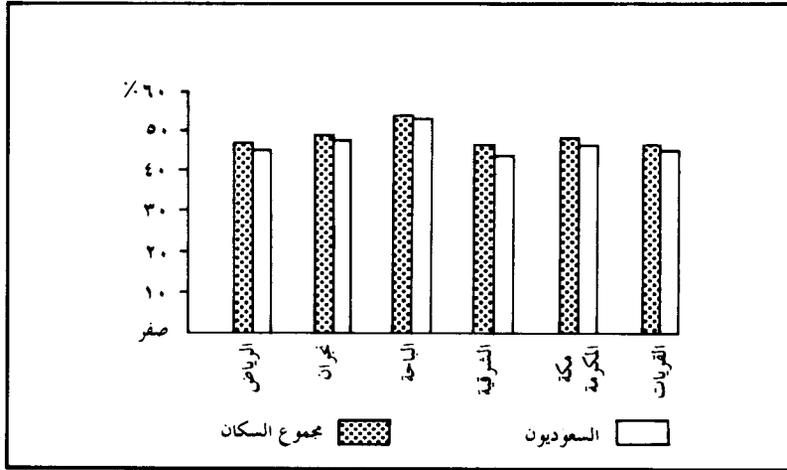
الشديد بين المناطق في نسبة الإناث إلى مجموع السكان (شكل ٥) فهي تتراوح بين نحو ٤٤٪ في المنطقة الشرقية و ٥٣٪ في منطقة الباحة وتتقارب النسب في كل من مناطق الرياض ومكة المكرمة الشرقية، وتتشابه في انخفاضها وترتفع في منطقة نجران (جدول ٦). وإذا عدنا إلى نسبة الذكورة (جدول ٧) فنجدها تنخفض مرة أخرى في الباحة ونجران لتصل إلى ٨٩٪ و ١٠٩٪ على الترتيب وترتفع في المنطقة الشرقية إلى حد ١٢٨٪ وفي الرياض إلى نحو ١٢٥٪ ولا شك أن هذه الأرقام تعطي دلالة قوية على التباين الإقليمي الذي يعود بالدرجة الأولى إلى الخصائص الجغرافية المتميزة للمناطق: تمثل منطقة الباحة بصدق المناطق الريفية التي لم تشهد تطوراً كبيراً في توفر الخدمات والمرافق العامة بالقدر نفسه الذي شهدته المناطق الأخرى كالرياض أو مكة المكرمة مما دعا شبابها إلى الهجرة منها والاستقرار في مناطق أخرى طلباً لحياة أفضل وللانخراط في الوظائف الحكومية أو التجارة أو التعليم، لذا نجد تفاوتاً كبيراً في معدل الأنوثة بين فئات السن الرئيسية في المنطقة إذ ترتفع في فئة السن الوسطى (١٥ - ٦٤) إلى ٦٦٪ وتنخفض في فئات السن الصغرى والكبرى لتصل إلى ٥٠٪ جدول (٨) وشكل (٦) وتبدو الظاهرة أكثر وضوحاً إذا حسبنا معدل الأنوثة للسعوديين فقط بين سن ٢٠ - ٤٩ سنة إذ نجد أن المعدل في المنطقة يرتفع إلى حوال ٦٢٪، ولعلنا لا نجانب الصواب كثيراً إذا افترضنا أن انخفاض نسبة الأجانب في المنطقة قد ساعد على ارتفاع معدل الأنوثة لجملة السكان الوافدين^(١). ولعل مناطق نجران وعسير وجيزان والقصيم لا

(١) محمد محمود السرياني - الهجرة الوافدة إلى المملكة العربية السعودية ١٤٠٠ هـ.

- بحث مقبول النشر في مجلة كلية التربية - جامعة أم القرى - ص ١٩.

شكل رقم (٥)

معدل الأنوثة في بعض مناطق المملكة العربية السعودية



تختلف كثيراً في هذا الاتجاه عن منطقة الباحة لسيادة الحياة الريفية ولانخفاض نسبة السكان الوافدين ، وإذا انتقلنا إلى مناطق الرياض ومكة المكرمة والشرقية فإننا نلاحظ ارتفاعاً كبيراً في نسبة الذكور يتبعه انخفاض شديد في معدل الأنوثة ، ولا غرابة في ذلك إذ تشكل هذه المناطق مركز الثقل السكاني والاقتصادي والروحي في البلاد وأصبحت تشكل تبعاً لذلك مناطق جذب للسكان الوافدين إليها من داخل المملكة أو خارجها وبخاصة الذكور لتوافر فرص العمل والتعليم وتوفير الخدمات العامة بصورة أفضل من المناطق الأخرى ولا ننسى دور مكة المكرمة الديني في استقطاب فئات أخرى من الوافدين بحثاً عن الراحة النفسية ولكل ذلك نجد أن هذه المناطق الثلاث تستأثر بما يقارب ٨٠٪ من مجموع الوافدين إلى المملكة من الخارج^(١).

كما أن نسبة الوافدين بها إلى مجموع سكانها تتراوح بين نحو ٢١٪ في مكة المكرمة ونحو ١٢٪ في المنطقة الشرقية (جدول ٦) وتبدو ظاهرة ارتباط انخفاض معدل الأنوثة في هذه المناطق بارتفاع نسبة الوافدين إليها أكثر جلاءً ووضوحاً بتتبع معدل الأنوثة لفئات السن الرئيسية إذ نجد انخفاضاً ملحوظاً لهذا المعدل في فئات السن الوسطى (١٥ - ٦٩) التي تشكل فئة العمر الأساسية للوافدين من الرجال . وهكذا نجد أن المعدل يتراوح بين ٣٩٪ في المنطقة الشرقية و ٤٣٪ في مكة المكرمة . في حين يرتفع المعدل في فئات السن الصغرى (أقل من ١٥) ليصل إلى ٤٩٪ في المنطقة الشرقية ونحو ٩٩٪ في مكة المكرمة ونحو ٤٩٪ في الرياض .

(١) محمد محمود السرياني ، المصدر سابق ، ص ١٩ .

جدول رقم (٦)

معدل الأنوثة في بعض مناطق المملكة العربية السعودية

المنطقة	كافة أفراد السكان	السعوديون	الوافدون	نسبة الوافدين إلى مجموع السكان
الرياض	٤٤,٥	٤٧,٢	٢٣,٧	٪١١,٤
نجران	٤٧,٨	٤٨,٦	٤٠,٧	٪٩,٧
الباحة	٥٢,٩	٥٣,٥	٣٠,٦	٪٢,٧
المنطقة الشرقية	٤٣,٨	٤٦,٣	٢٤,٧	٪١١,٧
مكة المكرمة	٤٥,٩	٤٨,٢	٣٧,٠	٪٢٠,٧٥
القريات	٤٥,٤	٤٦,٦	٣٠,٨	٪٧,٧

جدول رقم (٧)

نسبة الذكورة لسكان بعض المناطق في

المملكة العربية السعودية حسب تعداد ١٩٧٤م

المنطقة	النسبة
الرياض	١٢٤,٩
نجران	١٠٩,٢
الباحة	٨٩,٢
الشرقية	١٢٨,٥
مكة المكرمة	١١٨,٠
القريات	١٢٠,٥

جدول رقم (٨)

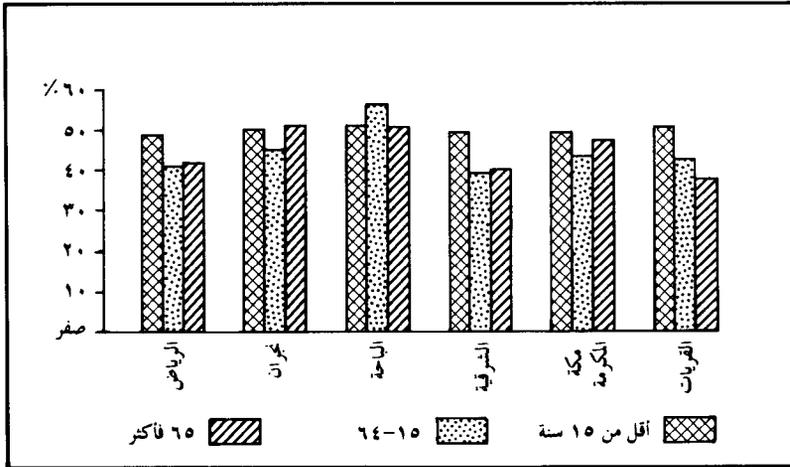
معدل الأنوثة لفئات السن الرئيسية

في بعض مناطق المملكة العربية السعودية

المنطقة	أقل من ١٥	١٥ - ٦٤	٦٥ فأكثر
الرياض	٤٨,٨	٤٠,٦	١٠,٦
نجران	٥٠,٠	٤٥,١	٤,٩
الباحة	٥٠,٣	٤٦,٣	٣,٤
الشرقية	٤٩,٣	٣٩,٢	١١,٥
مكة المكرمة	٤٨,٦	٤٣,٥	٧,٩
القريات	٤٩,٦	٤٢,٢	٨,٢

شكل رقم (٦)

معدل الأنوثة حسب فئات السن الرئيسية في بعض مناطق المملكة العربية السعودية



وقبل اختتام هذه المناقشة الخاصة بالتركيب النوعي يجب أن نسجل ملاحظتين حول أرقام منطقتي مكة المكرمة والقريات ، أولاها : أن معدل الأنوثة لكل السكان ولفئات السن المختلفة وكذلك النسبة النوعية لمنطقة مكة المكرمة لا تتلائم وحجم الوافدين في المنطقة إذ على الرغم من أن المنطقة تحتوي على ما يقرب من ٤٩٪ من حجم الوافدين إلى المملكة وأن الوافدين بها يشكلون ما يقارب ٢١٪ من سكانها إلا أن أرقام معدل الأنوثة والنسبة النوعية لا تكاد تبتعد عن أرقام منطقتي الشرقية والرياض التي تقل فيهما نسبة الوافدين بشكل ملحوظ عن مثلتها في مكة المكرمة مما يوحي نظرياً بوجود انخفاض معدل الأنوثة وارتفاع نسبة الذكورة لسكان منطقة مكة المكرمة عما هو مسجل فعلاً في أرقام التعداد لعام ١٣٩٤ هـ . ولعل أول ما يسترعي الانتباه لتعليل هذه الظاهرة هو أن معدل الأنوثة للوافدين في منطقة مكة المكرمة أعلى بكثير من معدل الأنوثة للوافدين بمنطقتي الرياض والشرقية إذ يصل المعدل في مكة إلى ٣٧٪ في حين ينخفض في الرياض إلى نحو ٢٤٪ وفي المنطقة الشرقية ٢٥٪ ومعنى ذلك أن الوافدين من الرجال في منطقة مكة المكرمة أحضروا زوجاتهم وأهلهم إلى منطقة عملهم واستقرارهم بصورة أكثر من بقية المناطق وقد يكون هذا هو التعليل الوحيد لارتفاع معدل الأنوثة ما لم نفترض توافد النساء بصورة منفردة للمنطقة إما للعمل أو للاستقرار ، وقد يرجع ارتفاع معدل الأنوثة في منطقة مكة المكرمة ككل على الرغم من ارتفاع نسبة الوافدين بالمقارنة مع منطقتي الرياض والشرقية إلى احتمال أن تكون مكة المكرمة مصدراً للهجرة الداخلية ، وهو احتمال قوي إذا أخذنا في الاعتبار ما تمثله مناطق الرياض والمنطقة الشرقية بصورة خاصة من ثقل اقتصادي وإداري وتعليمي يجذب

إليها أعداداً من الشباب الذكور من المناطق الريفية والرعية في منطقة مكة المكرمة ، وحتى من مدنها الرئيسية مكة وجدة والطائف .

أما الملاحظة الثانية فهي خاصة بانخفاض معدل الأنوثة في منطقة القريات بصورة ملحوظة إذ يصل إلى ٤٥٪ للسكان وينخفض إلى ٣٧٪ في فئة السن الكبرى (٦٥ فأكثر) وذلك على الرغم من سيادة الحياة الريفية والرعية وانخفاض نسبة الوافدين بها مما يزيد من توقعنا لارتفاع معدل الأنوثة بالمنطقة وقد لا يكون لهذه الظاهرة من تعليل سوى ما سبق ذكره من إحصاء الأسرة عن تسجيل الإناث في بيانات التعداد ، وعلى أية حال فكلتا الملاحظتين السابق ذكرهما تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث .

ب - التركيب العمري :

يعد تقسيم السكان حسب فئات العمر من أهم الموضوعات حيوية وأهمية في دراسة السكان لأنه يعطي صورة كاملة لما واجه المجتمع من حروب ومجاعات وآفات ويلخص فتوته وشبابه أو هرمه ومراحل النمو الديموغرافية التي مر ويمر بها ويعين الباحث على تتبع مصادر القوى العاملة لمختلف مناطق البلاد في الحاضر والمستقبل كما أنه يظهر بصورة جلية آثار الهجرة الداخلية والخارجية على فئات المجتمع المختلفة . وبنظرة فاحصة على الجدولين (٩ ، ١٠) اللذين يُمثّلان التركيب العمري لسكان المناطق الست المختارة حسب الجنس وعلى اهرامات السكان يتضح لنا عدة حقائق نجملها في النقاط التالية (أشكال ٧ - ١١) .

جدول رقم (٩)
التركيب العمري لسكان بعض مناطق المملكة العربية السعودية
حسب الجنس

العمر	الرياض	نجران	الباحة	الشرقية	مكة	القريات
الذكور:						
أقل من ١٥	٤٣,١	٤٧,٨٠	٥٣,٥٠	٤٠,٦	٤٢,٣	٤٢,٨
١٥ - ٦٤	٥٣,٧	٤٨,٢	٣٩,٥٠	٥٦,٢	٥٤,٣	٥٢,٢
٦٥ فأكثر	٠٣,٢	٠٤,٠٠	٠٧,٠٠	٠٣,١	٠٣,٤	٠٥,٠
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠
الإناث:						
أقل من ١٥	٥١,٤	٥٢,٣	٤٨,٣	٥٠,٨	٤٧,٢	٥٠,٥
١٥ - ٦٤	٤٥,٨	٤٣,٣	٤٥,٣	٤٦,٦	٤٩,٢	٤٦,٠
٦٥ فأكثر	٠٢,٨	٠٤,٤	٠٦,٤	٠٢,٦	٠٣,٦	٣,٥
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

جدول (١٠)

التركيب العمري لمجموع السكان ونسبة الإعالة في بعض مناطق المملكة العربية السعودية

المنطقة	صفر-١٤ %	١٥-٦٤ %	٦٥ فأكثر %	% غير ميين	المجموع	نسبة الإعالة
الرياض	٥٨٨٥٣٨	٦٣٢٣٦٩	٣٧٩٦١	٢٤٧	١٢٥٩١٤٥	%٩٩
نجران	٧١٩٧٢	٦٦٠٨٠	٦٠١١	٣٤	١٤٤٠٩٧	%١١٨
الباحة	٩٤٤١١	٧٩٠٦٢	١٢٣٦٠	١٨	١٨٥٨٥١	%١٣٥
الشرقية	٣٤٣٤٠٠	٣٩٦٠٨٩	٢٢٠٨٧	٤٦١	٧٦٢٠٣٧	%٩٢,٣
مكة المكرمة	٧٨٤٢٤٥	٩١٤٤,١٤	٦١٢٣٣	٣٢٤	١٧٦٠٢١٦	%٩٢,٥
القريات	١٥٢٠٥	١٦٢٢٥	١٤٢٠	٣	٣٢٨٥٢	%١٠٢,٥
المجموع	١٨٩٧٧٧١	٢١٠٤٢٦٩	١٤١٠٧٢	١٠٨٧	٤١٤٤١٩٩	%٩٦,٩

(١) تعد المملكة من حيث التركيب العمري للسكان (إذا ما اعتبرنا المناطق الست المختارة ممثلة للمجتمع السعودي) خير مثال على واقع الدول النامية التي تتميز بالنمو السريع وقصر أمد الحياة بسبب سوء التغذية وقلة الوعي الصحي ، وهو واقع تمثله أهرامات السكان ذات القاعدة العريضة وانخفاض نسبة السكان في فئات العمر تدريجياً حتى قمة الهرم بما يشبه المثلث المتساوي الساقين وهذه الفترة المفرطة في تركيب السكان لا بد أن تكون حديثة نتيجة الخصوبة العالية المدعومة بانخفاض سريع في معدل الوفيات خاصة وفيات الأطفال في سن الرضاعة .

(٢) تبلغ نسبة السكان في فئة السن الصغرى (أقل من ١٥ سنة) ٤٦٪ تقريباً وهي نسبة عالية جداً بالمقياس العالمي إذ إن تقديرات الأمم المتحدة لهذه النسبة لا تتجاوز ٣٧٪ كمتوسط عالمي و ٢٨٪ في الدول المتقدمة جدول (١١) وتعد هذه النسبة المرتفعة مؤشراً قوياً على ارتفاع نسبة المواليد وعلى التقدم المطرد في الخدمات الصحية وبالتالي انخفاض نسبة الوفيات في هذه السن المبكرة لدى السكان وهي إلى جانب ذلك تستوجب الاهتمام من القائمين على شؤون التخطيط في البلاد وخاصة في المجالات الاقتصادية والتعليمية ومجالات العمل والتدريب المهني ، ذلك أنه بتوفر الرعاية الصحية المتزايدة ستزداد هذه النسبة كما سيليهها زيادة في نسبة الفئة الوسطى مما سيزيد من الأعباء والمهمات لتوفير الخدمات العامة المختلفة . وتتراوح نسبة السكان في هذه الفئة في مناطق المملكة الست المختارة بين ٤٤٪ في مكة المكرمة و ٥١٪ في الباحة ، وتقترب النسبة في نجران لمثيلتها في الباحة ، كما أن نسب المنطقة الشرقية ومنطقة الرياض متقاربة مع النسبة الخاصة بمكة المكرمة . ولعل هذا التباين مرده إلى اختلاف التركيب الاجتماعي والاقتصادي لمختلف مناطق

المملكة، فالمناطق الريفية والرعوية من المملكة سواء في المناطق الجنوبية أو الشمالية أو الوسطى لا تزال تحتفظ بطابعها المميز في تكريم الأسرة والتباهي بحجمها، مع وجود الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين أفرادها ووجود ظاهرة تعدد الزوجات والزواج المبكر وعدم ممارسة ضبط النسل وهو ما لا نجد في حياة المدن المتميزة بالفردية بل والخوف من زيادة حجم الأسرة حتى لا تكون هذه الزيادة عبئاً اقتصادياً على كاهل رب الأسرة، ولعل منطقتي الباحة ونجران تمثلان بصدق مناطق الريف الزراعي بالمملكة ويشبهها في ذلك منطقة جيزان وعسير والقصيم كما أسلفنا، في حين تمثل منطقة القرىات الحياة الرعوية كمناطق حائل وتبوك والجوف في حين نجد أن نسبة سكان المدن عالية جداً في مناطق الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية مما يجعلنا نفترض وجود علاقة عكسية قوية بين نسبة سكان المدن ونسبة السكان في الفئة الصغرى، فكلما زادت نسبة سكان المدن انخفضت نسبة سكان الفئة الصغرى وهذا في الواقع إلى جانب كونه نتيجة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية السابق الإشارة إليها فإن لها علاقة مباشرة بالهجرة الداخلية والخارجية إذ إن سكان الفئة الصغرى ينسبون إلى مجموع السكان في المنطقة، وبالتالي فإن هذه النسبة ستتأثر هبوطاً أو صعوداً حسب حجم الهجرة الداخلية إليها أو الخارجية منها وبالتالي ستتأثر نسب فئات العمر الأخرى، فمنطقة الباحة مثلاً التي تُعدُّ مصدراً للهجرة الداخلية إلى بعض المناطق كالرياض والمنطقة الشرقية ومنطقة مكة المكرمة ترتفع فيها نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) لتصل إلى نحر ٥١٪ لتخلفهم عن آبائهم في المنطقة بل إن النسبة ترتفع إلى ٥٣٪ إذا قصرنا نسبة فئة صغار السن على الذكور، وفي المقابل تنخفض عند الإناث إلى ٤٨٪ وهذا دليل على تأثر تركيب العمر في منطقة الباحة بتيار الهجرة الخارج من المنطقة والذي تشكل

عناصره سكان الفئة الوسطى كما ستتطرق إليه في النقطة الثالثة التالية، وباستثناء منطقة مكة المكرمة فإننا نجد أن نسبة السكان صغار السن لدى الإناث أكبر من نسبة السكان في الفئة الوسطى والعكس هو الصحيح بالنسبة للذكور باستثناء منطقة الباحة جدول (٩) وهذا يعكس تأثير تيارات الهجرة الداخلية والخارجية بصورة أوضح على التركيب العمري للسكان وخاصة الفروق بين نسبة السكان في فئات العمر الصغرى والوسطى حسب الجنس كما سنرى فيما بعد .

(٣) تظهر أهرامات السكان والجداول الخاصة بالتركيب العمري لسكان المملكة انخفاضاً ملموساً في نسبة سكان الفئة الوسطى أي من هم في سن

جدول رقم (١١)

تقديرات السكان حسب فئات العمر الرئيسية سنة ١٩٧٠م لبعض البلدان العربية وغيرها

الدولة	أقل من ١٥ سنة	١٥ - ٦٤ سنة	٦٥ سنة فأكثر
العراق	٤٦,٧	٥٠,٩	٢,٤
الكويت	٣٥,٢	٦٣,٢	١,٥
مصر	٤٢,٥	٥٤,٤	٣,١
الجزائر	٤٦,٥	٥٠,٢	٣,٣
المملكة العربية السعودية	٤٤,٢	٥٣,١	٢,٧
المجموع العالمي (١٩٦٥)	٣٧,٣	٥٧,٦	٥,١
المناطق الأكثر تقدماً (١٩٦٥)	٢٨,١	٦٣,٠	٨,٩

المصدر : مكتب الأمم المتحدة للشئون الاقتصادية والاجتماعية في بيروت ، دراسات عن

مشاكل إنسائية مختارة في بعض بلدان الشرق الأوسط (١٩٧٠م) ، نيويورك، ص ١٧٠ جدول ٣ .

النشاط إذ لا تتعدى ٥١٪ وهي نسبة تقارب النسب الموجودة في العراق والجزائر إلا أنها تنخفض عن المعدل العالمي ومعدلات الدول المتقدمة بنسبة عالية جدول (١١)، وعلى الرغم من عدم توافر المعلومات الحيوية الخاصة بمعدلات الوفيات لفئات السن المختلفة إلا أننا نكاد نجزم بأن سبب هذا الانخفاض في نسبة سكان الفئة الوسطى يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم انخفاض نسب الوفيات لدى سكان الفئة الوسطى بمعدل انخفاضها نفسه لدى السكان في الفئات الصغرى وتشير النسب الخاصة بالسكان في الفئة الوسطى إلى ظاهرة مهمة وهي مقدار ماتتحمله هذه الفئة من أعباء لاعالة السكان في الفئات الصغرى والكبرى وذلك أن السكان في الفئة الوسطى (١٥ - ٦٤) هم القادرون على العمل والمنتجون ويطلق عليهم في الغالب سكان فئة النشاط الاقتصادي في حين يظل سكان الفئة الصغرى (أقل من ١٥) وسكان الفئة الكبرى (٦٥ فأكثر) في عداد المستهلكين والذين يعتمدون في حياتهم بشكل كبير على الفئة الوسطى وقد وجد في المملكة العربية السعودية أن نسبة الإعالة تقترب من ٩٧٪^(١).

(١) تحديد نسبة الإعالة بالمعادلة التالية:

عدد سكان الفئة الصغرى (صفر-١٤) + عدد سكان الفئة الكبرى (٦٥ فأكثر)

١٠٠ ×

عدد سكان الفئة الوسطى (١٥-٦٤)

وهي المناطق المختارة من المملكة العربية السعودية كالتالي:

١٤١٠٧٢ + ١٨٩٧٧٧١

٩٦,٩ = ١٠٠ ×

٢٦٠٤٢٦٩

أي إن كل ١٠٠ شخص في سن النشاط الاقتصادي يتحملون عبء إعالة ٩٧ شخص آخر في سن الشباب والكهولة . وإذا أخذنا في الاعتبار أن كثيرا من الإحصاءات الحيوية للسكان في البلاد النامية تقتطع من الفئة الوسطى أي فئة النشاط الاقتصادي فئة الأعمار من ١٥ - ٢٤ . فتضمها إلى الفئة الصغرى أو فئة الشباب بسبب انشغال غالبية هذه الفئة من السكان في التعليم ولاحتساب النساء في الفئة المستهلكة فإن الأعباء الملقاة على عاتق الفئة الوسطى التي تتراوح أعمارها بين ٢٥ - ٦٤ تتضاعف لتصل إلى ٢١٠^(١) ويمكن أن يتزايد هذا المعدل بنسبة عالية في حالة المناطق التي تقل فيها نسبة العائلات كما سنرى فيما بعد حين مناقشة معدلات العمالة في المملكة . وتتباين مناطق المملكة من حيث نسبة السكان في الفئة الوسطى فنجدها ترتفع لتصل في منطقة الرياض إلى ٥٠٪ وإلى ٥٢٪ في المنطقة الشرقية ومكة المكرمة في حين تنخفض إلى ٤٢٪ في الباحة و ٤٦٪ في نجران و ٤٩٪ في القريات جدول (١٠)، ويمكن أن يؤدي هذا التباين إلى عاملين متداخلين :

الأول : ارتفاع نسبة الوافدين الأجانب إلى منطقة الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية وانخفاضها في المناطق الثلاث الأخرى وهو تليل منطقي إذا افترضنا بأن معظم المهاجرين الوافدين من الذكور في هذه الفئة من العمر وهذا افتراض تسنده الأرقام بنسبة الذكور في هذه الفئة المتوسطة

(١) حسب هذه النسبة على الأساس التالي :

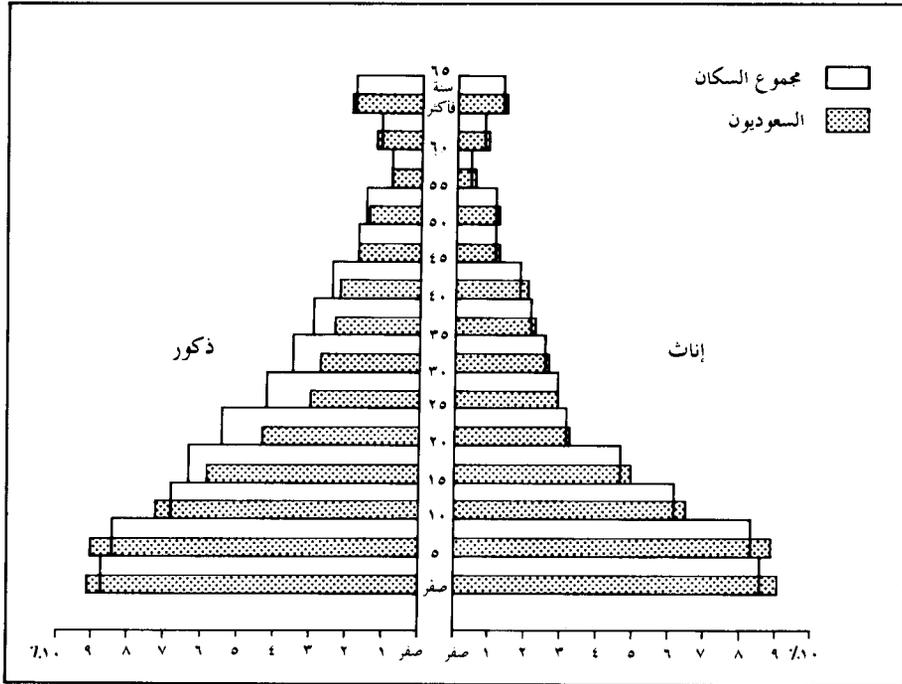
عدد السكان من صفر-٢٤ (٢٦٦٥٣٦٩) + عدد السكان ٦٥ فأكثر (١٤١٠٧٢)

$\%210 = 100 \times$

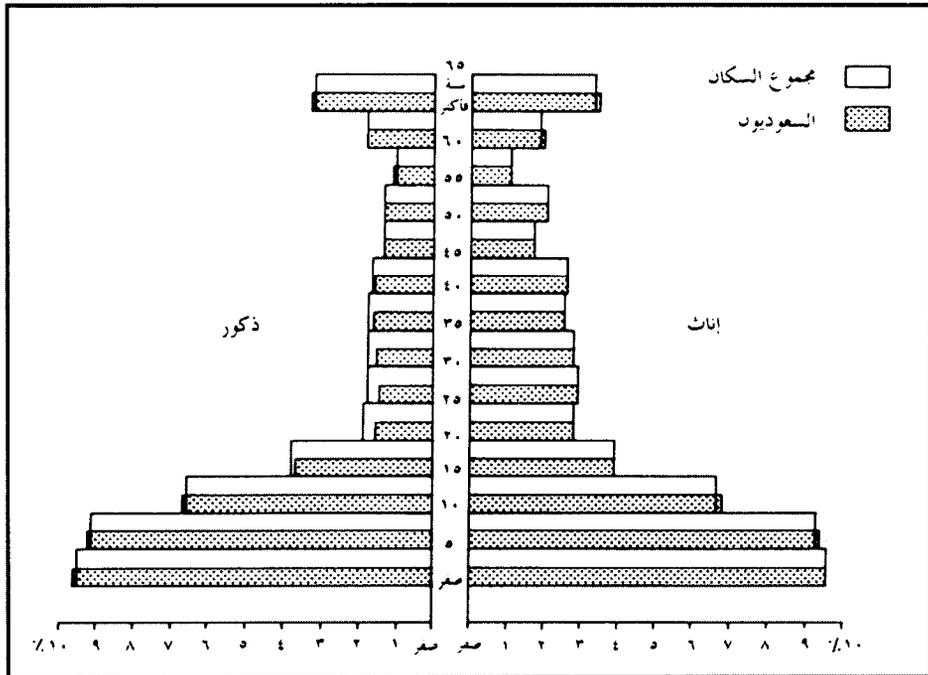
عدد السكان من ٢٥-٦٤ (١٣٣٦٦٧١)

إذ ترتفع إلى ٦٦٪ في المنطقة الشرقية وإلى ٥٤٪ في كل من منطقتي مكة المكرمة والرياض ، في حين تنخفض إلى ٣٩٪ في منطقة الباحة و ٤٨٪ في نجران . وهذا يقودنا إلى العامل الثاني وهو : ارتفاع نسبة المهاجرين الذكور في سن العمل من مناطق الباحة ونجران ومايمثلها من مناطق ريفية ورعوية إلى المناطق الثلاث (مكة المكرمة والرياض والمنطقة الشرقية) بحيث أدى هذا إلى ظاهرتين متلازمتين هما (أ) ارتفاع نسب السكان في الفئات الوسطى (١٥ - ٦٤) بشكل عام في المناطق المتميزة بنسبة التحضر العالية كمناطق الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية وانخفاضها في المناطق الريفية والرعية كالباحة ونجران . (ب) ارتفاع نسبة الذكور في هذه الفئة عن الإناث في المناطق الثلاث الأولى وانخفاضها في المنطقتين الأخريين جدول (٩) ، ولهذا فان نسبة الإعالة لا بد أن تكون أعلى في المناطق الريفية والرعية التي تتميز بهجرة الذكور القادرين على العمل إلى المناطق الأخرى إذ تصل في الباحة ١٣٥٪ وفي نجران ١١٨٪ في حين تنخفض في المنطقة الشرقية ومكة المكرمة إلى مايقارب ٩٢٪ جدول (١٠) .

شكل رقم (٧)
هرم السكان لمنطقة الرياض



شكل رقم (٨)
هرم السكان لمنطقة الباحة



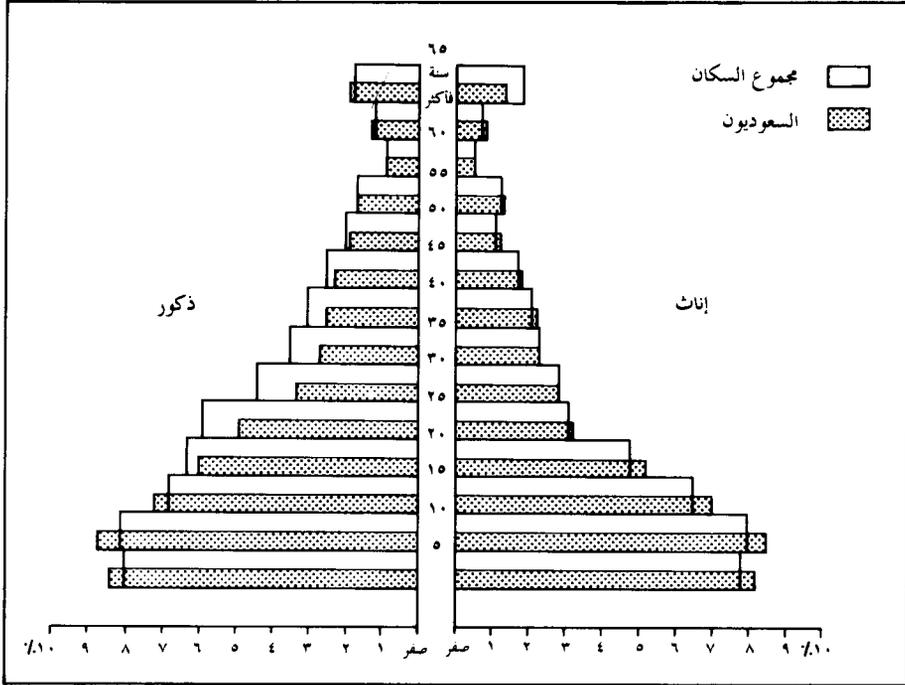
(٤) تنخفض نسبة كبار السن أو سكان الفئة الكبرى (٦٥ فأكثر) إلى ما دون المستوى العالمي ومتوسط الدول المتقدمة بشكل كبير إذ تبلغ في السعودية ٣٪ ، وهذا الانخفاض إنما هو نتيجة لانخفاض نسبة السكان في الفئات الوسطى (١٥-٦٤) ، وليس من شك أن قلة الوعي الصحي وما ينتج عنه من انتشار للأمراض وسوء التغذية يؤدي إلى مثل هذه النتيجة المميزة بشكل عام لجميع الدول النامية ، وإذا استعرضنا النسبة في مناطق المملكة المختلفة لوجدناها تنخفض في بعضها عن النسبة العامة للمملكة لتصل إلى نحو ٣٪ في المنطقة الشرقية و ٣٪ في مكة المكرمة و ٣ في الرياض ، وترتفع إلى ضعف النسبة العامة في مناطق أخرى كما هو الحال في منطقة الباحة (حوالي ٧٪) ولا غرابة في هذا التباين لأن مرده زيادة العناصر المهاجرة - داخلية وخارجية - إلى المناطق الثلاثة الأولى من فئات السن الوسطى (١٥ - ٦٤) في حين المنطقة الرابعة وهي الباحة تقل فيها نسبة هذه الفئات بسبب عمليات النزوح المستمرة الأمر الذي ينجم عنه زيادة كبار السن في هذه المنطقة .

ج - الحالة الزوجية :

تعكس الحالة الزوجية لدى أي مجتمع كثيراً من الظواهر وتؤثر فيها كدرجة الخصوبة والتماسك أو التفكك الأسرى وبعض مظاهر الحياة الاجتماعية كالرغبة في الإنجاب وتعدد الزوجات والزواج المبكر ، وبمنظرة فاحصة على الجدول رقم (١٢) يتبين لنا الظواهر التالية :

شكل رقم (٩)

هرم السكان للمنطقة الشرقية



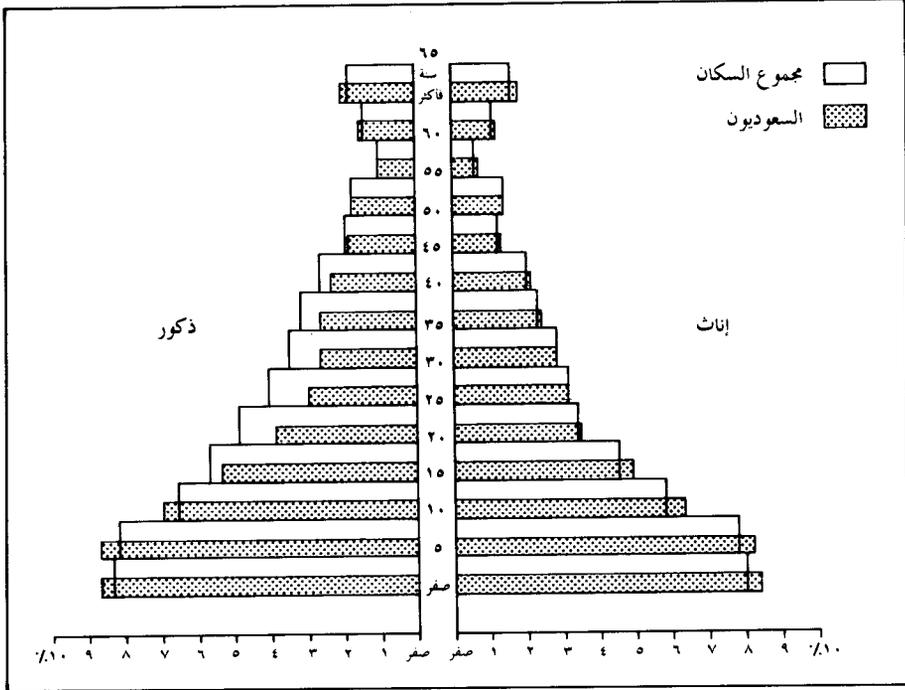
١ - تنخفض نسبة العازبات بصورة كبيرة بالمقارنة مع العزاب إذ يبلغ متوسط النسبة لدى الإناث ٢٩٪ في حين يرتفع المعدل إلى ٩١٪ لدى الذكور وبالمقابل نجد ارتفاعاً في نسب المتزوجات (٦٢٪) مقروناً بانخفاض طفيف في نسب المتزوجين (نحر ٥٦٪) وفي الوقت نفسه ترتفع نسبة المطلقات والأرامل لتصل إلى ١٤٪ في حين تنخفض نسبة المطلقين والأرامل بصورة كبيرة لتصل إلى ٣٪ وتخفي هذه الأرقام حقائق مهمة جداً من أبرزها اختلافها عن المعدلات العالمية بصورة كبيرة . وكما أن ارتفاع نسبة المتزوجين والمتزوجات يعطي مؤشراً قوياً على معدلات الخصوبة التي يفترض أن تكون عالية في هذه الحالة فإن انخفاض نسبة العازبات عنها لدى العزاب يسمح بافتراض وجود ظاهرة تعدد الزوجات وعزوف الذكور عن الزواج بسبب الانخراط في التعليم والأعمال الحكومية أو الخدمات الخاصة وغيرها أو بسبب ارتفاع المهور .

٢ - تظهر إحصاءات الحالة الزوجية تبايناً بين مناطق المملكة المختلفة من حيث نسبة العزاب والمتزوجين والمطلقين والأرامل من الجنسين ، ففي حين ترتفع نسبة العزاب من الذكور في منطقة الرياض ومكة المكرمة والشرقية لتصل في المتوسط إلى ٤٣٪ نجد أنها تنخفض في مناطق الباحة ونجران والقريات ليصل المتوسط إلى ٣٨٪ تقريباً، ويلاحظ التباين نفسه في نسبة العازبات إذ يبلغ متوسط النسبة في منطقة الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية ٢٧٪ في حين يبلغ المتوسط في منطقة الباحة والقريات ونجران ٢١٪ ويتكرر التباين نفسه في نسبة المتزوجين والمتزوجات كما يوضحه الجدول (١٢) ولعل التفسير الذي يمكن الركون إليه هو أن مناطق الرياض ومكة المكرمة والشرقية هي مناطق مدن لها خصائص المدن غالباً وهي تأخير الزواج في حين نجد أن المناطق الثلاث الأخيرة هي مناطق ريفية في الغالب يميل أهلها إلى الزواج المبكر .

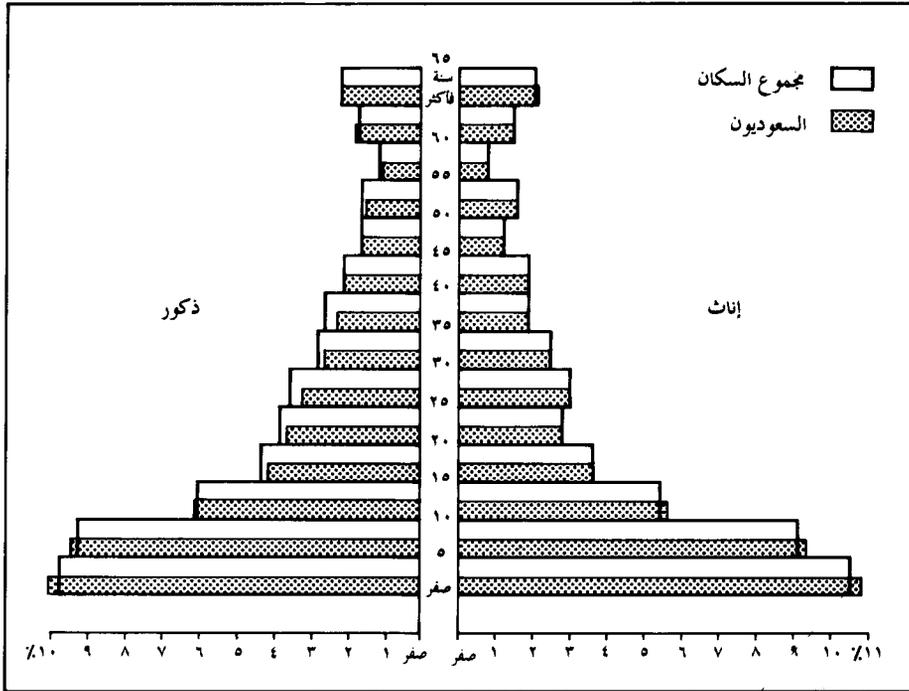
جدول رقم (١٢)
الحالة الزواجية لسكان بعض مناطق المملكة السعودية والوافدين وحسب الجنس
للعمر ١٢ سنة فأكثر

المنطقة	الجنس	% سعوديون				% وافدون				% مجموع السكان			
		غير متزوج	متزوج	آخرون	المجموع	غير متزوج	متزوج	آخرون	المجموع	غير متزوج	متزوج	آخرون	المجموع
الرياض	ذكور	٤٦,٣	٥٠,٤	٣,٣	١٠٠	٣٩,٦	٥٨,٣	٢,١	١٠٠	٤٤,٩	٥٢,٠	٣,١	١٠٠
	إناث	٢٧,٠	٦٠,٧	١٢,٣	١٠٠	٢٠,٩	٧٢,٦	٦,٥	١٠٠	٢٦,٦	١١,٥	١١,٩	١٠٠
نجران	ذكور	٣٧,٢	٥٩,٧	٣,١	١٠٠	٣٣,٤	٦٢,٨	٣,٨	١٠٠	٣٦,٧	٦٠,١	٠,٣,٢	١٠٠
	إناث	٢٠,٨	٦١,٢	١٨,٠	١٠٠	١٩,٦	٧٢,٠	٨,٤	١٠٠	٢٠,٧	٦٢,٢	١٧,١	١٠٠
مكة المكرمة	ذكور	٤٣,٢	٥٢,٧	٤,١	١٠٠	٣٨,٦	٥٨,٢	٣,٢	١٠٠	٤١,٩	٥٤,٣	٠,٣,٨	١٠٠
	إناث	٢٦,٧	٥٨,٦	١٤,٧	١٠٠	١٨,٦	٦٦,٨	١٤,٦	١٠٠	٢٥,٣	٦٠,٠	١٤,٧	١٠٠
القرىيات	ذكور	٤٢,٣	٥٣,٣	٠,٤,٤	١٠٠	٣٣,١	٦٤,٩	٢,٠	١٠٠	٤١,٢	٥٤,٧	٠,٤,١	١٠٠
	إناث	٢٢,٠	٦٥,٣	١٢,٧	١٠٠	١٥,٩	٨١,٨	٠,٢,٣	١٠٠	٢١,٧	٦٦,١	١٢,٢	١٠٠
الباحة	ذكور	٣٥,٩	٦٠,٥	٠,٣,٦	١٠٠	٣٦,٥	٥٩,٨	٠,٣,٧	١٠٠	٣٥,٩	٦٠,٥	٠,٣,٦	١٠٠
	إناث	٢١,٠	٦٣,١	١٥,٩	١٠٠	١٦,٩	٧٤,٥	٠,٨,٦	١٠٠	٢٠,٩	٦٣,٣	١٥,٨	١٠٠
الشرقية	ذكور	٤٥,٣	٥١,٨	٠,٢,٩	١٠٠	٣٨,٢	٥٨,٧	٠,٣,١	١٠٠	٤٣,٨	٥٣,٢	٠,٣,٠	١٠٠
	إناث	٢٩,٤	٥٩,٥	١١,١	١٠٠	٢٣,٠	٧٢,٦	٠,٤,٤	١٠٠	٢٩,٠	٦٠,٤	١٠,٦	١٠٠
متوسط المناطق	ذكور	٤١,٧	٥٤,٧	٠,٣,٦	١٠٠	٣٦,٦	٦٠,٤	٠,٣,٠	١٠٠	٤٠,٧	٥٥,٨	٠,٣,٥	١٠٠
	إناث	٢٤,٥	٦١,٤	١٤,١	١٠٠	١٩,٢	٧٣,٣	٠,٧,٥	١٠٠	٢٤,٠	٦٢,٣	١٣,٧	١٠٠

شكل رقم (١٠)
هرم السكان لمنطقة مكة المكرمة



شكل رقم (١١)
هرم السكان لمنطقة نجران



جدول رقم (١٣)

الحالة التعليمية لسكان بعض مناطق المملكة العربية السعودية
(١٠ سنوات فأكثر)

الوافدون						السعوديون						مجموع السكان						المنطقة
المجموع	غير ميين	متعلم يؤهل	يقرا ويكتب	يقرا فقط	أمي	المجموع	غير ميين	متعلم يؤهل	يقرا ويكتب	يقرا فقط	أمي	المجموع	غير ميين	متعلم يؤهل	يقرا ويكتب	يقرا فقط	أمي	
١٠٠	٠,٥	٢٦,٥	٢٤,٢	٤,٨	٤٤,٠	١٠٠	٠,٦	١٩,٤	٢٠,٠	٣,٢	٥٦,٧	١٠٠	٠,٧	٠,٤	٢٠,٥	٣,٥	٥٤,٩	الرياض
١٠٠	٠,٥	١٥,٦	٢٢,٨	٦,٩	٥٤,٢	١٠٠	٠,٤	١٨,٥	١٩,٣	٣,٢	٥٨,٦	١٠٠	٠,٤	٢	٢٠,١	٤,١	٥٧,٦	مكة المكرمة
١٠٠	٠,٤	٢٧,٨	٢٢,٠	٣,١	٣٦,٧	١٠٠	٠,٣	١٧,٦	٢٣,٥	٥,١	٥٣,٥	١٠٠	٠,٣	٧,٨	٢٣,٣	٤,٨	٥١,١	الشرقية
١٠٠	٠,٢	٢٨,٩	١٣,٨	٤,٨	٥٢,٣	١٠٠	٠,٤	٠,٨	١٠,٧	٠,٣	٧٧,٠	١٠٠	٠,٣	١	١٠,٨	٣,٠	٧٦,٣	الباحة
١٠٠	٠,٩	١٠,٧	١٨,٩	٣,٨	٦٥,٧	١٠٠	٠,٦	٤,٦	١٥,٣	٢,٠	٧٧,٥	١٠٠	٠,٦	٠,٥	١٥,٧	٢,٢	٧٦,٢	نجران
١٠٠	٠,٣	٢٦,٩	٢٥,٠	٥,٠	٤٢,٨	١٠٠	٠,٢	١٠,٧	١٦,٥	٢,٥	٧٠,١	١٠٠	٠,٢	٢	١٧,٣	٢,٧	٦٧,٦	القريات
١٠٠	٠,٥	٢٤,٤	٢١,١	٤,٧	٤٩,٣	١٠٠	٠,٤	١٣,٣	١٧,٦	٣,١	٦٥,٦	١٠٠	٠,٤	٩,٦	١٨,٠	٣,٣	٦٤,٠	التوسط

٣ - تختلف النسبة الخاصة بالحالة الزوجية للجنسين بين السعوديين والوافدين إذ تظهر الأرقام انخفاضاً في نسب العزاب لدى الوافدين بصورة أكبر من النسبة الخاصة بالسعوديين ، ويقابله ارتفاع في نسبة المتزوجين من الوافدين حتى إن النسبة الخاصة بالإناث تصل إلى ٨٠٪ في بعض المناطق كما يلاحظ انخفاض ملموس في نسبة المطلقين والأرامل لدى الوافدين بالمقارنة مع النسبة العالية لدى السعوديين ، وتعزى هذه الاختلافات في النسب بين السعوديين والوافدين إلى عدة عوامل من أهمها التباين الكبير في جنسبات الوافدين أو اختلاف ظروف هؤلاء عن المجتمع المضيف^(١) .

الخصائص التعليمية

لقد قسم بيان التعداد العام لسكان المملكة العربية السعودية حسب الحالة التعليمية إلى خمس فئات ، وهي أمّي ، ويقراً ، ويقراً ويكتب ، ومتعلم بمؤهل ، وغير مبين . وباستعراض الأرقام المدرجة تحت هذا التصنيف والمملخصة في جدول رقم (١٣) يمكن استنتاج الحقائق التالية :

١ - ارتفاع نسبة الأمية في المملكة بشكل عام إذ يبلغ متوسط نسبة الأمية في المناطق الست المختارة ٦٤٪ وترتفع هذه النسبة بشكل كبير عن المتوسط في مناطق الباحة ونجران والقريات لتصل إلى ٧٦٪ ونحو ٦٨٪ على التوالي .

(١) لمزيد من التفاصيل انظر : السرياني ، مصدر سابق ، ص ٢٧ - ٣٠ .

في حين تنخفض النسبة عن المتوسط في مناطق الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية لتصل إلى نحو ٥٥٪ و ٥١٪ على التوالي . وإلى جانب هذه الفروق الإقليمية فإننا نجد أن النسبة تختلف لدى السعوديين حيث تبلغ نحو ٦٦٪ في حين يبلغ المتوسط لدى الوافدين ٤٩٪^(١) . كما أننا : نجد أن نسبة الأميين لدى الوافدين تتباين من منطقة إلى أخرى جدول (١٣) ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى اختلاف النسبة لدى فئات الوافدين أنفسهم ، ففي نجران مثلاً ترتفع نسبة الأميين الوافدين إلى نحو ٦٦٪ في حين تنخفض في المنطقة الشرقية إلى نحو ٣٧٪ .

٢ - انخفاض نسبة المتعلمين بمؤهل في مناطق المملكة المختلفة حيث يبلغ متوسط النسبة لسكان المناطق الست المختارة ١٤٪ ، ومرة أخرى نجد تبايناً إقليمياً في هذه الظاهرة إذ يرتفع معدل المتعلمين بمؤهل في مناطق الرياض ومكة المكرمة والشرقية ليصل مثلاً إلى ٢٠٪ في المنطقة الشرقية في حين ينخفض المعدل عن المتوسط ليصل إلى ٥٪ في منطقة نجران وحوالي ١٠٪ في الباحة و ١٢٪ في القريات ، وتجدر الإشارة إلى أن انخفاض نسبة الأميين وارتفاع نسبة المتعلمين في مناطق الرياض والمنطقة الشرقية ومكة المكرمة يرجع بالدرجة الأولى إلى انتشار التعليم المنظم في هذه المناطق بصورة مبكرة عن المناطق الأخرى كالباحة والقريات ونجران التي ترتفع فيها نسبة الأميين وتنخفض فيها نسبة المتعلمين ، ويدل على ذلك أن المناطق الثلاث الأولى المذكورة سابقاً تحتضن ستاً من جامعات المملكة السبعة

(١) لمزيد من التفاصيل حول اختلاف النسبة لدى فئات الوافدين ، انظر : السرياني ، مصدر سابق ، ص ص ٣٠ - ٣٥ .

وتستأثر بنصيب وافر من المؤسسات التعليمية للمراحل الأخرى سواء في الوقت الراهن أو خلال الفترات السابقة .

٣ - ترتفع نسبة المتعلمين بمؤهل للوافدين عنها لدى السعوديين إذ يبلغ متوسطها لدى الوافدين ٢٤٪ في حين ينخفض متوسط النسبة لدى السعوديين إلى ١٣٪ وتأتي المنطقة الشرقية في مقدمة المناطق التي ترتفع فيها نسبة المتعلمين بمؤهل لدى الوافدين (حوالي ٣٨٪) وتنخفض النسبة إلى أدنى مستوى في منطقة نجران (حوالي ١١٪).

الحالة العملية والنشاط الاقتصادي للسكان

يقصد بالحالة العملية معرفة القوى العاملة في المجتمع ونسبتهم إلى مجموع السكان وقد يقتصر في هذه الحالة على معرفة نسبة العاملين فعلاً إلى مجموع السكان . وكثيراً ما يدخل في احتساب حجم القوى العاملة فئة المتعطلين الباحثين عن عمل إلى جانب العاملين فعلاً ، وقد وجد أن نسبة العاملين فعلاً إلى مجموع السكان بالمملكة (١٢ سنة فأكثر) لا تتجاوز ٤١٪ وهو متوسط نسبة المناطق الست المختارة جدول (١٤) ، وتجدر الإشارة إلى أننا لا نجد تبايناً واضحاً بين مناطق المملكة في هذا الشكل ، ويشد عن ذلك منطقة الباحة التي تنخفض فيها النسبة إلى ٣١٪ وهذا يذكرنا بارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في فئات السن المتوسطة والكبرى بصورة كبيرة في المنطقة . وبمقارنة نسبة السكان العاملين فعلاً إلى مجموع السكان (١٢ سنة

فأكثر) بين الوافدين والسعوديين نجد أن النسبة ترتفع لدى الوافدين بشكل كبير إذ يبلغ متوسط النسبة للمناطق الست ٦٥٪ في حين لا يتجاوز المتوسط لدى السعوديين نحر ٣٨٪ ، يمكن أن نفسر انخفاض متوسط نسبة العاملين فعلاً إلى مجموع السكان (١٢ سنة فأكثر) في مناطق المملكة وارتفاع نسبة العاملين لدى الوافدين عن هذا المتوسط بعدة عوامل من أهمها انخفاض نسبة العاملات بشكل كبير في المجتمع السعودي وارتفاع نسبة الفئات غير العاملة في صفوف السعوديين مثل ربات البيوت والطلبة وغير القادرين على العمل وهو ما لا نجده في الغالب لدى الوافدين لأن الهدف الأساسي من قدومهم هو العمل ، وقد سبقت الإشارة إلى ارتفاع معدلات الفئة الوسطى (١٥ - ٦٤) أي القادرين على العمل لدى الوافدين بالمقارنة مع نسبة القادرين على العمل عند السعوديين .

جدول رقم (١٤)

الحالة العملية لسكان بعض مناطق المملكة العربية السعودية (١٢ سنة فأكثر)

المنطقة	مجموع السكان		السعوديون		الوافدون	
	مشتغل	آخرون	مشتغل	آخرون	مشتغل	آخرون
مكة المكرمة	٤٢,٩	٥٧,١	٣٧,٠	٦٣,٠	٦٢,٢	٣٧,٨
الرياض	٤٣,٠	٥٧,٠	٣٦,٥	٦٣,٥	٧٩,٧	٢٠,٣
الشرقية	٤٢,٨	٥٧,٢	٣٦,٨	٦٣,٢	٧٧,٠	٢٣,٠
الباحة	٣١,٠	٦٩,٠	٢٩,٥	٧٠,٥	٧٣,٥	٢٦,٥
نجران	٤٦,١	٥٣,٩	٤٥,٤	٥٤,٦	٥١,٠	٤٩,٠
القريات	٤٣,٠	٥٧,٠	٤٢,٣	٥٧,٧	٤٧,١	٥٢,٩
المتوسط	٤١,٥	٥٨,٥	٣٧,٩	٦٢,١	٦٥,١	٣٤,٩

أما النشاط الاقتصادي لهؤلاء العاملين ، فقد ضم التعداد العام لسكان عشر قطاعات هي الزراعة والصيد ومناجم البترول والصناعات التحويلية والكهرباء والغاز والمياه والتشييد والبناء والتجارة والمواصلات والنقل والتخزين والمال والتأمين والخدمات الاجتماعية والشخصية وغير المحدودة، وقد تمكن الوصول إلى الحقائق التالية :

١- يستأثر قطاع الزراعة والصيد بأعلى نسبة من العاملين من سكان المناطق الست المختارة إذ بلغت ٣٠٪ من المجموع الكلي للعاملين في هذه المناطق وهو ٨٦٢, ١٩٠, ١ عامل جدول (١٥) ويعمل بهذا القطاع نسبة أعلى بكثير من هذا المعدل في مناطق الباحة ونجران والقريات ، كما هو متوقع إذ ترتفع النسبة إلى ٦٥٪ في منطقة الباحة ، وهذا بالطبع عائد إلى أمرين متلازمين هما قلة أعداد العاملين في المجالات الأخرى ، وإلى أهمية الزراعة في تلك المناطق كحرفة أساسية للسكان قاطبة ، وتعدني النسبة إلى ٢١٪ في المنطقة الشرقية، وترتفع إلى ٢٧٪ في كل من الرياض ومكة المكرمة ، وليس معنى

ذلك تقليل لأهمية الزراعة في المناطق الثلاث الأخيرة إذ إن مجموع من يعمل بهذا القطاع في المنطقة الشرقية مثلاً يساوي في العدد ضعف العاملين به في منطقة الباحة ، ولكن توافر مجالات العمل في القطاعات الأخرى قلل من نسبة من يعمل بقطاع الزراعة والصيد على الرغم من أنها لا تزال تعد في تلك المناطق الحرفة الأولى للسكان العاملين إذ لا يزيد عليها سوى نسبة القائمين بخدمات اجتماعية وشخصية وبفارق ضئيل . وتباين نسبة العاملين في هذا القطاع بين السعوديين والوافدين ففي حين تعد حرفتا الزراعة والصيد النشاط الاقتصادي الأول والأساسي لكافة السعوديين في المناطق المختارة نجدتها تستأثر بنسبة ضئيلة من العاملين الوافدين ففي نجران مثلاً يشكل قطاع الزراعة والصيد ما معدله ٧١٪ من العاملين السعوديين مقابل نحر ١٩٪ من العاملين الوافدين ، وهذه النسبة للوافدين هي أعلى النسب قياساً على بقية المناطق ففي المنطقة الشرقية ومكة المكرمة والباحة تقل نسبة الوافدين العاملين في هذا الحقل عن ٤٪ من مجموع العاملين الوافدين جدول (١٦) ولهذا كله فإن قطاع الزراعة والصيد لا يستقطب عدداً كبيراً من الوافدين العاملين إذ إن نسبتهم إلى مجموع العاملين في هذا القطاع لا تتجاوز ٧٪ في منطقة الرياض وتقل عن ذلك كثيراً في المناطق الأخرى حتى تصل إلى ٥ر٠٪ في الباحة جدول (١٧) . كذلك فإن نسبة العاملين الوافدين في هذا القطاع إلى مجموع العاملين الوافدين قليلة لا تزيد على ٤ر٥٪ جدول (١٨) .

٢ - تأتي الخدمات الاجتماعية والشخصية في المركز الثاني من حيث نسبة العاملين بها على مستوى المناطق المختارة جدول (١٥) ، وهذا ليس بمستغرب نظراً لتوسع القاعدة الإدارية في البلاد بما يخدم السياسة العامة

للدولة من حفاظ على الأمن وتقديم الخدمات العامة لكافة المواطنين في
جدول رقم (١٥)

النشاط الاقتصادي للعاملين فعلاً من سكان بعض مناطق
المملكة العربية السعودية (١٢ سنة فأكثر)

المجموع العددي	القريات	نجران	الباحة	الشرقية	مكة المكرمة	الرياض	النشاط الزراعي
٣٤٣٩١٧	٥٤,١	٦٤,٧	٦٥,٢	٢١,٠	٢٧,٥	٢٧,٦	الزراعة والصيد
٢٢٥٤٤٣	-	٠,١	٠,١	١١,٥	٠,٢	٠,٢٠	مناجم وبتروك
٦٦٣٨١٦	١,١	١,٦	١,٦	٧,٢	٦,٧	٤,٦	صناعة تحويلية
١١٢٣٢١	٠,٢٠	٠,١٤	٠,٣	١,٠	١,٧	٠,٦	كهرباء وغاز ومياه
١١٢٢٢٢	٥,٤	٣,٠	٦,٠	١٤,٤	٩,٨	٩,١	تشيد وبناء
١١٠٠٨٣	٤,٤	٤,٧	٣,٥	٨,٦	١٢,٩	٧,٨	التجارة
٨٥٦٨١	٦,٩	٥,٢	٤,٠	٩,٦	٨,٢	٦	مواصلات - نقل - تخزين
٩٤٣٨	٠,١	٠,١	٠,١	١,٠	٠,٩٠	٠,٩	مال وتأمين
٢٣٢٤٠٩	٢٤,١	١٨,٩	١٧,٦	٢٢,٠	٢٨,٠	٣٨,١	خدمات اجتماعية وشخصية
٤٦٥٣٢	٣,٧	١,٦	١,٦	٣,٧	٤,١	٥,١	غير محدد
	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	المجموع
١.١٤٠٨٦٢	٦٢٩٠٤	٣٧٤٤٠	٣٢٧٧٠	٢٠٥٠٩٤	٤٧٣٠٩٩	٣٣٩.٥٥٥	المجموع العددي للعاملين

أرجاء البلاد. ومن هذا المنطلق نجد أن الخدمات الاجتماعية والشخصية كنشاط اقتصادي تستأثر بنسب عالية جداً من العاملين في مناطق الرياض ومكة المكرمة والشرقية فتأتي في المركز الأول منطقة الرياض لما تمثله مدينة الرياض كعاصمة سياسية وإدارية للبلاد تتركز فيها معظم المؤسسات الحكومية المركزية كالوزارات والهيئات والدواوين كما أن الخدمات تأتي في المركز الأول في كل من منطقتي مكة المكرمة والشرقية. أما المناطق الثلاث الأخرى فتأتي في المرتبة الثانية، وتتمثل أهميتها كنشاط أساسي للسكان سعوديين ووافدين في هذا القطاع فنجد أن النسبة ترتفع لدى الفئتين في كافة مناطق المملكة موضوع الدراسة، ففي منطقة الرياض ترتفع نسبة السعوديين

العاملين في هذا الحقل إلى ٤١٪ من مجموع العاملين السعوديين في المنطقة، كما أن نسبة الوافدين العاملين في الخدمات إلى جميع العاملين الوافدين في المنطقة تقل عن ذلك إذ تبلغ ٣١٪، وهكذا نجد في بقية المناطق أن نسبة العاملين في الخدمات تستأثر بالمقام الأول أو الثاني سواء لدى السعوديين أو الوافدين جدول (١٦) ومما تجدر الإشارة إليه أن نسبة العاملين الوافدين إلى مجموع العاملين في هذه الخدمات متواضعة مقارنة بالنشاطات الاقتصادية الأخرى كالتعدين والصناعات التحويلية والتشييد والبناء والتجارة ومع ذلك فإن الوافدين العاملين في قطاع الخدمات يشكلون الغالبية العظمى من مجموع الوافدين العاملين في النشاطات المختلفة في المناطق المختارة إذ تبلغ نسبتهم ٢٧٪ مقابل ٢٥٪ في قطاع التشييد والبناء وحوالي ١٧٪ في قطاع التجارة (جدول ١٨).

٣ - يعد قطاع التشييد والبناء من أهم النشاطات الاقتصادية التي يعمل بها السكان في البلاد إذ يستأثر بنسبة حوالي ١٠٪ من جملة العاملين في المناطق المدروسة، ويدلل على ذلك ما تشهده المناطق المختلفة للمملكة من نهضة عمرانية حديثة كان من نتائجها الاستعانة بالأيدي العاملة الوافدة بشكل خاص إذ إننا نجد أن نسبة الوافدين العاملين في هذا القطاع مرتفعة جداً تصل في منطقة الرياض إلى ٨٦٪ من جملة العاملين في قطاع التشييد والبناء وتتراوح بين ٥٤ - ٧٧٪ في بقية المناطق جدول (١٧) وتتضح هذه الظاهرة بمقارنة النسب الخاصة بالعاملين السعوديين والوافدين في هذا القطاع إلى مجموع العاملين السعوديين والوافدين ففي حين لا يعمل بهذا النشاط من السعوديين إلا نسبة ضئيلة جداً تنخفض في منطقة نجران إلى أقل من ١٪ وترتفع في المنطقة الشرقية إلى ٩٪ من مجموع العاملين السعوديين إلا أننا

نجد أن قطاع التشييد والبناء يتأثر بنسبة عالية من العاملين الوافدين تتراوح بين ٤٥٪ من مجموع العاملين الوافدين في منطقة الباحة و ١٨٪ من مجموع العاملين الوافدين في منطقة نجران ولعل تدني نسبة العاملين السعوديين في هذا القطاع يعود بالدرجة الأولى إلى قلة الخبرة وإلى العوائق الاجتماعية التي نتجت بسبب النظرة السيئة المتوارثة لمثل هذا النوع من النشاط الاقتصادي .

جدول رقم (١٦)
النشاط الاقتصادي للسكان السعوديين والوافدين في بعض مناطق المملكة العربية السعودية
(١٢ سنة فأكثر)

القريبات	نجران		الباحة		الشرقية		مكة المكرمة		الرياض		المنطقة
	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	
٠٤,٩	١٨,٨	٧١,٣	٠٣,٩	٧٠,٧	٣,٦	٢٧,٦	٣,١	٣٩,٨	٦,٨	٣٥,٧	الزراعة والصيد
-	٠٠,١	٠٠,١	-	٠٠,١	٩,١	١٢,٦	٠,٢	٠٠,٢	٠,١	٠٠,٢	مناجم بترول
٠٨,٧	٠٧,٠	٠٠,٨	٠٨,٠	٠١,١	١١,٧	٥٥,٥	١٤,٣	٠٣,٠	١٢,٣	٠١,٧	صناعات تحويلية
٠٠,٨	٠٠,٥	٠٠,١	٠٠,٢	٠٠,٣	٠١,٢	٠١,٠	٠٢,٧	٠١,١	٠٠,٤	٠٠,٧	كهرباء - غاز - مياه
٣٩,١	١٨,١	٠٠,٧	٤٥,٠	٠٢,٤	٢٨,٢	٠٩,٢	٢٢,٣	٠٣,٤	٢٨,٣	٠١,٧	تشديد وبناء
١٦,٥	٢١,٣	٠٢,٤	٥٥,٥	٠٣,٣	١٢,٢	٠٧,٣	٢١,٠	٠٨,٨	١٤,٥	٥٥,٢	تجارة
٠٤,٥	٠٤,٦	٥٥,٣	٠٠,٤	٠٤,٤	٨,٣	١٠,٢	٥٤,٨	١٠,٠	٠١,٣	٠٧,٧	مواصلات - نقل - تخزين
٠٠,٥	٠٠,٤	٠٠,١	٠٠,٧	٠٠,١	٠١,٥	٠٠,٨	٠٠,٩	٠٠,٩	٠١,١	٠٠,٨	مال وتأمين
٢٢,٥	٢٧,٢	١٧,٧	٣٥,١	٢٥,٩	٢١,٥	٢٢,٢	٢٧,٠	٢٨,٥	٣١,١	٤١,٠	خدمات اجتماعية وشخصية
٠٢,٥	٠٢,٠	٠١,٥	٠١,٢	٠١,٢	٠٢,٧	٣,٦	٠٣,٧	٠٤,٣	٠٤,١	٥٥,٥	غير محدد
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الاجموع

جدول رقم (١٧)
نسبة الوافدين إلى مجموع السكان العاملين فعلا
حسب النشاط الاقتصادي في بعض مناطق المملكة

النشاط الاقتصادي	الرياض	مكة المكرمة	الشرقية	الباحة	نجران	القريات
الزراعة والصيد	٧٪	٣,٨٪	٤,٧٪	٠,٥٪	٣,٧٪	٠,٩٪
مناجم وبتروول	٢٦	٣٤,٠	٢١,٦	-	١٢,٥	١٢,٥
صناعة تحويلية	٧٣,٥	٧١,١	٤٤,٦	٤٠,٥	٥٦,٧	٧٠,١
كهرباء وغاز ومياه	١٩,٧	٥٥,٥	٣١,١	٥,٦	٤٣,٦	٤٠,٠
تشيد وبناء	٨٦,٤	٧٦,٧	٥٣,٩	٦٢,٤	٧٧,٦	٦٧,٤
التجارة	٥١,٧	٥٥,٠	٣٨,٦	١٣,١	٥٦,٤	٣٤,٢
مواصلات - نقل - تخزين	٦,٠	٢٠,٠	٢٣,٨	٠٠,٦	١١,٢	٦,١
مال وتأمين	٣٥,٣	٣٤,٢	٤١,٠	٤٠,٠	٣٧,٨	٣٥,٢
خدمات اجتماعية وشخصية	٢٢,٧	٣٢,٣	٢٦,٨	١٦,٥	١٨,١	٠٨,٦
غير محدد	٢٢,٢	٣٠,٥	٢١,٩	٠٦,٥	١٦,٢	٠٦,٣

جدول رقم (١٨)

نسبة الوافدين العاملين في النشاطات الاقتصادية المختلفة
إلى مجموع العاملين الوافدين في المناطق الست المختارة
من المملكة العربية السعودية

النسبة	مجموع الوافدين	القطاع
٤,٥٪	١٤٣٦٢	الزراعة والصيد
٠,٧	٥٦٠٦	مناجم وبتروول
١٣,٠	٤٠٥٦٣	صناعة تحويلية
٠,٧	٥٥١٦	كهرباء وغاز ومياه
٢٥,٥	٨١٦٧٤	تشديد وبناء
١٧,٤	٥٥٦٩٨	التجارة
٠٤,٤	١٤٠٩٤	مواصلات - نقل - تخزين
٠,١	٣٤٠٨	مال وتأمين
٢٧,١	٨٦٩٣١	خدمات اجتماعية وشخصية
٠٣,٦	١١٤٣٨	غير محدد
١٠٠٪	٣٢٠٢٩٠	المجموع

٤ - يأتي قطاع التجارة ليحتل المركز الرابع من بين النشاطات الاقتصادية التي يعمل بها سكان المملكة العربية السعودية وبفارق ضئيل عن قطاع التشديد والبناء لقد وصلت نسبة العاملين في قطاع التجارة إلى حوالي ١٠٪ وترتفع النسبة قليلاً عن هذا المعدل في منطقة مكة المكرمة وتنخفض كثيراً في منطقة الباحة ، ولا عجب في ذلك إذا عرفنا ما تمثله مدينة جدة من ثقل

تجاري على مستوى المملكة ومدينتا مكة المكرمة والطائف على مستوى المناطق المحيطة بهما ، ومما يلاحظ أن نسبة العاملين في هذا القطاع من الوافدين إلى مجموع العاملين فيه كبيرة تزيد على النصف في كل من مناطق الرياض ومكة المكرمة ونجران كما أن القطاع يعد من النشاطات الجاذبة للأيدي العاملة الأجنبية إذ يعمل فيه من الوافدين ما يساوي حوالي ١٨٪ من مجموع العاملين الوافدين بالمناطق الست المختارة ، في حين لا يعمل في هذا المجال من السعوديين سوى نحو ٧٪ فقط من العاملين السعوديين جدول (١٩) ، وإذا جمعنا قطاعات الخدمات الشخصية والاجتماعية والتشييد والبناء والتجارة نجد أنها تستأثر بما معدله ٧٠٪ من العاملين الوافدين ، فإذا أضيف إلى ذلك قطاع الصناعات التحويلية فإن المعدل يرتفع إلى ٨٣٪ ذلك لأن الصناعات التحويلية تتطلب أيادي عاملة فنية ذات خبرة ولا غرابة أن نجد أن نسبة العاملين الوافدين في هذا القطاع إلى مجموع العاملين فيه ترتفع إلى ٧٣٪ في منطقة الرياض و ٧١٪ في منطقة مكة المكرمة جدول (١٧) وفي الوقت نفسه نجد أن دور السعوديين في هذا القطاع من النشاط الاقتصادي ضئيل جداً إذ لا يعمل بهذا القطاع من السعوديين سوى ٣٪ فقط من جملة العاملين السعوديين ، وتتفاوت النسبة في المناطق المختلفة فتنخفض إلى أقل من ١٪ في منطقة القريات وترتفع إلى ٣٪ في منطقة مكة المكرمة وإلى ٥٪ في المنطقة الشرقية .

جدول رقم (١٩)
نسبة العاملين السعوديين في القطاعات المختلفة
إلى مجموع العاملين السعوديين في المناطق الست المختارة من
المملكة العربية السعودية

النسبة	مجموع الوافدين	القطاع
٤٠,٢%	٣٢٩٥٥٥	الزراعة والصيد
٠٢,٤	١٩٨٣٧	مناجم وبترول
٠٢,٧	٢٢٢٥٣	صناعة تحويلية
٠٠,٨	٦٨٠٥	كهرباء وغاز ومياه
٠٣,٧	٣٠٥٤٨	تشديد وبناء
٠٦,٦	٥٤٣٨٥	التجارة
٠٨,٧	٧١٥٨٧	مواصلات - نقل - تخزين
٠٠,٧	٦٠٣٠	مال وتأمين
٢٩,٩	٢٤٤٤٧٨	خدمات اجتماعية وشخصية
٠٤,٣	٣٥٠٩٤	غير محدد
١٠٠%	٨٢٠٥٧٢	المجموع

خاتمة

ألقت الدراسة ضوءاً على معظم الخصائص الجغرافية والديموغرافية لسكان المملكة العربية السعودية من حيث النمو والكثافة السكانية وتقسيم السكان حسب نمط الحياة والتركيبة العمري والنوعي والنشاط الاقتصادي، وتطرق البحث إلى مختلف المؤثرات الداخلية والخارجية التي نتج عنها ما لوحظ من تباين اقليمي لهذه الخصائص بين مناطق المملكة، ومن المناسب في ختام البحث أن نفترض ونتوقع حدوث تغيرات جذرية بالنسبة لبعض الخصائص التي ركزت عليها الدراسة، وما ذلك إلا بسبب ما تشهده البلاد من نهضة شاملة تركز فيها كافة المصالح الحكومية جهودها لتنفيذ مخططات التنمية التي بلغت حتى الآن ثلاث خطط خمسية هي خطة التنمية الأولى ١٣٩٠/١٣٩٥هـ وخطة التنمية الثانية ١٣٩٥/١٤٠٠هـ وخطة التنمية الثالثة ١٤٠٠/١٤٠٥هـ. إن هذه التغيرات في الخصائص الجغرافية والديموغرافية للسكان يجب أن ينظر إليها من خلال المتغيرات العامة التي تطرأ أو يمكن أن تطرأ على أحوال السكان بالمملكة العربية السعودية.

لقد اتفقت كافة التقديرات الخاصة بنمو سكان المملكة العربية السعودية أن نسبة الزيادة السنوية للسكان تتراوح في الوقت الراهن بين ٢ر٧ - ٣ر١٪^(١). واستناداً إلى ذلك، وأخذاً بالحد بالأعلى على أنه نسبة (١) انظر مثلاً: العقاب، مرجع سابق، ص ١٢٨، والروبي، مرجع سابق، ص ١٢٦، وكذلك السيدرجب، مرجع سابق، ص ٢٨، وخضر (١٤٠١)، ص ٢٢.

الزيادة السنوية المعقولة والمقبولة لسكان المملكة العربية السعودية فإننا نجد أن السكان قد بلغوا ٨٨ مليون نسمة في سنة ١٤٠٠ هـ وسيقتربون من ٩٥ مليون نسمة سنة ١٤٠٤ هـ (جدول ٢٠) وعلى الرغم من وجود اختلافات بسيطة جداً بين مناطق المملكة في معدلات الإنجاب إلا أن ذلك لن يؤثر كثيراً على معدلات النمو في المناطق المختلفة للمملكة، ولا يعني ذلك بالطبع أن النمط الحالي لتوزيع السكان بين مناطق المملكة المختلفة لن يطرأ عليه أي تغيير بل هناك عوامل أخرى لا بد أن يكون لها دور أساسي في تعميق التباين الإقليمي للتوزيع الجغرافي للسكان ومن أهم هذه العوامل:

١ - ازدياد حجم الهجرة الخارجية إذ إن خطط التنمية الطموحة في البلاد ستحتاج إلى قوة عاملة كبيرة لتنفيذها حيث لا تستطيع القوى العاملة الوطنية تغطيتها، وهذا سيدفع إلى الاستعانة بمزيد من الأيدي العاملة الأجنبية الفنية وغير الفنية، ولذلك فإن من أهم أسس ومبادئ خطط التنمية في البلاد هو تنمية القوى البشرية الوطنية لسد العجز في العمل والحد من زيادة عدد العمال الأجانب، وقد أوضحت توقعات الخطة الخمسية الثالثة ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ أن معدل النمو السنوي للقوى العاملة السعودية خلال فترة الخطة يبلغ نحر ٢٪ في حين ينخفض معدل النمو السنوي للقوى العاملة الأجنبية إلى ٠,٢٪^(١) إذ سيرتفع عدد العمال السعوديين من ٩, ١٩١١ ألف عامل سنة ١٤٠٠/٩٩ هـ إلى ٩, ١٥٥٧ ألف عامل سنة ١٤٠٠/١٤٠٥ هـ كما سيرتفع عدد العمال الأجانب من

(١) وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠ / ١٤٠٥ هـ - الرياض، ص ٩٨

٨, ١٠٥٩ ألف عامل إلى ٨, ١٠٦٨ ألف عامل للأعوام نفسها وهي على أية حال تقديرات قد تكون مرتفعة بالنسبة للعمالة الوطنية ومنخفضة جداً بالنسبة للعمالة الأجنبية إذ قدرت بعض الدراسات أن حجم العمالة الأجنبية سيصل إلى قرابة ٢ مليون عامل من الذكور في نهاية الخطة الخمسية الثالثة،^(١) ويتضح انخفاض معدل النمو السنوي للعمالة الأجنبية المتوقع خلال الخطة الخمسية الثالثة بمقارنته مع النمو المتوقع للخطة الخمسية الثانية كما هو مبين في الجدول رقم (٢١) ويلاحظ ارتفاع معدل النمو السنوي للعمالة الأجنبية خلال الخطة الخمسية الثانية عما كان متوقفاً لها فقد ارتفع عدد العمال الأجانب الذين بلغوا ٣٠٩ ألف عامل سنة ١٣٩٥ هـ إلى ٨, ١٠٥٩ ألف عامل غير سعودي سنة ١٤٠٠ هـ مقابل ٦, ٨١٢ ألف عامل غير سعودي في توقعات الخطة الخمسية الثانية أي بمعدل سنوي يزيد على ٤٧٪ مقابل ٢١٪ فقط وهي نسبة النمو السنوي المتوقعة لنهاية الخطة الخمسية الثانية، وهذا يدعو إلى الافتراض بأن معدل النمو السنوي للعمالة الأجنبية سيزيد بشكل كبير على ما هو متوقع خلال الخطة الثالثة والتي بلغت ٢, ٠٪ فقط. ويؤيد هذا الافتراض الزيادات المتوقعة في العمالة حسب النشاط الاقتصادي وخاصة القطاعات التي يزيد فيها الطلب على الأيدي العاملة الأجنبية إذ إن النسب المئوية لتوزيع العمالة سجلت معدلات متزايدة في قطاع الصناعات التحويلية والتعدين وغيرها كما هو واضح في الجدول (٢٢).

(١) السرياني، مصدر سابق، ص ٥٦.

إن هذه الزيادة المتوقعة في حجم العمالة الأجنبية سيواكبها بصورة منطقية زيادة في أعداد المهاجرين بصورة عامة من العاملين الذين يعتمدون في حياتهم على الفئة الأولى وقد قدر عدد المهاجرين حتى عام ١٤٠٥ هـ بحوالي ٢٧٨٥ ألف نسمة قياساً على معدلات النمو السنوية للعمالة الأجنبية في الخطة الخمسية الثانية ومعدلات الأنوثة للوافدين.^(١)

واستناداً إلى ما سبق وأوردناه من احتواء كل من مناطق مكة المكرمة والرياض والشرقية بما يقارب ٨٠٪ من مجموع المهاجرين في البلاد فإن النمط الحالي لتوزيع السكان وكثافتهم سيطراً عليه بعض التعديل خاصة أن منطقة الرياض ستستأثر بنسبة أعلى من المهاجرين عما كانت عليه الحال سنة ١٣٩٤ هـ، نظراً لاتساع مجالات العمل بها، وكذا الحال بالنسبة لمنطقتي مكة المكرمة والشرقية .

ب - استمرار تزايد حجم الهجرة الداخلية : لا توجد بين أيدينا حتى الآن أية مؤشرات إحصائية يمكن أن توضح حاضر ومستقبل الهجرة الداخلية بصورة دقيقة أو مقبولة وكل ما يمكن أن يقال في الوقت الحاضر هو مجرد افتراضات وتكهنات مبنية على المشاهدة المجردة وعلى أرقام ومؤشرات لفترات ماضية لا يمكن أن تفي بالمطلوب منها في رسم نمط الهجرة الداخلية في الوقت الراهن أو في الفترات القليلة القادمة . والمتبع لأحوال السكان بالمملكة العربية السعودية يجد اتجاهها قوياً لدى سكان البادية والريف للهجرة نحو المراكز الحضرية وبالتالي هجر حرفتي الرعي والزراعة .

(١) السرياني ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

ويتضح من تقديرات الخطة الخمسية الثالثة أن قطاع الزراعة (الذي يشمل الرعي والزراعة والصيد) سيخسر نحو ٧٠ ألف عامل خلال فترة الخطة وبالتالي ستقل نسبة العاملين به من ١٤٪ سنة ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ إلى ٢٠٪ سنة ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ وهو معدل منخفض على أية حال وأقل مما هو متوقع وهذا رأي مبني على ما يشاهد من هجر الأراضي الزراعية وعدم العناية بها من قبل السكان بل ان مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية في بعض المناطق استقطعت لعمل المرافق العامة وحلت محلها المباني في مناطق أخرى لأن الربح السريع الناجم عنها لا يقارن بالربح البسيط البطيء العائد من الأرض الزراعية نتيجة ارتفاع التكلفة وهجرة الأيدي العاملة الزراعية ، ولهذا نجد أن تقرير الخطة الخمسية الثالثة يشير إلى هذه الظاهرة في سياق الحديث عن معوقات التنمية الزراعية خلال الخطة الخمسية الثانية بالعبارات التالية " أدت الهجرة المستثمرة للأيدي العاملة إلى ارتفاع تكلفة الانتاج ونقص الأيدي العاملة وقد أثر ذلك بصورة خاصة على القطاع التقليدي فأصبح محصول التمور - مثلاً - في بعض المناطق لا يجمع كله لندرة الأيدي العاملة . من ناحية أخرى لم يكن من السهل إحلال الآلة الزراعية محل الأيدي العاملة بسبب صغر الحيازات الزراعية " (١) ، ولا شك أن تيارات النزوح السكاني من الريف والبادية إلى المدن والمراكز الحضرية سيؤدي إلى تأكيد الزيادة المطردة في نسبة التحضر التي سبق مناقشتها في هذه الدراسة إذ ستزيد أعداد المراكز الحضرية سواء تلك التي أدى امتداد وإنشاء الطرق

(١) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، ص ١٣٩ .

البرية الحديثة إلى انعاشها أو تلك التي تقوم بوظائفها الإدارية كمراكز للخدمة الحضرية نتيجة التطور السريع في تعميم المرافق العامة، ويعد هذان العاملان أي إنشاء شبكة موسعة للخطوط البرية الحديثة، وتعميم المرافق العامة من أهم مؤشرات الزيادة في عدد المراكز الحضرية، وفي الوقت نفسه من أهم دعائم انعاشها، وبمنظرة فاحصة على شبكة الطرق المسفلتة المنشأة في أعوام ٩٥ و ١٤٠٠ هـ والمتوقع إنهاؤها في عام ١٤٠٥ هـ شكل (١٢) يتضح الاتساع في حجم الشبكة بحيث أصبحت تشمل المناطق والمراكز الحضرية التي تتوافر لها إمكانيات التنمية الاقتصادية والإقليمية، كما أن التوسع الكبير في افتتاح وإنشاء البلديات على مستوى المملكة شكل (١٣) لدليل ومؤشر قوي على ازدياد أعداد المراكز الحضرية التي تعد ظاهرة مهمة في مستقبل التوزيع الجغرافي للسكان وتغيير أنماط حياتهم لا يعلو عليها سوى النمو السكاني بمعدلات عالية والذي تشهده المدن الرئيسية بالمملكة.

جدول رقم (٢٠)

النمو المتوقع لسكان المملكة العربية السعودية

حسب المناطق الإدارية (١٣٩٤هـ - ١٤٠٤هـ)

١٤٠٤	١٤٠٠	١٣٩٤	المنطقة
١٦٩٢١٨٠	١٥٠٣٤٨٢	١٢٥٩١٤٥	الرياض
٢٣٦٥٥٧٩	٢١٠١٧٨٨	١٧٦٠٢١٦	مكة المكرمة
١٠٢٤١٠٩	٩٠٩٩٠٩	٧٦٢٠٣٧	المنطقة الشرقية
٩١٢٠٨٣	٨١٠٣٧٨	٦٧٨٦٧٩	عسير
٦٩٤٣١٠	٦١٦٨٨٨	٥١٦٦٣٦	المدينة المنورة
٥٤٨٧٦٢	٤٨٧٥٧٠	٤٠٨٣٣٤	جيزان
٤٣٦١٥٤	٣٨٧٥١٩	٣٢٤٥٤٣	القصيم
٣٥٦٤٢٤	٣١٦٦٨٠	٢٦٥٢١٦	حائل
٢٦١٤٣٨	٢٣٢٢٨٧	١٩٤٥٣٩	تبوك
٢٤٩٧٦٣	٢٢١٩١٣	١٨٥٨٥١	الباحة
١٩٣٦٤٩	١٧٢٠٥٦	١٤٤٠٩٧	نجران
١٧١٤٥٥	١٥٢٣٣٧	١٢٧٥٨٢	الحدود الشمالية
٨٩٦٨٦	٧٩٦٨٦	٦٦٧٣٨	الجوف
٤٤١٤٦	٣٩٢٢٥	٣٢٨٥٣	القريات
٩٨١٠١	٨٧١٦٣	٧٣٠٠٠	سعوديون
٢٨٢٢١٨	٢٥٠٧٤٩	٢١٠٠٠٠	بادية على الحدود
٩٤٢٠٠٥٧	٨٨٥٧١٩٨	٧٠٠٩٤٦٦	المجموع

جدول رقم (٢١)
معدلات النمو السنوية بالمملكة العربية السعودية
خلال فترات الخطط الخمسية الثانية والثالثة

الجنسية	الجنس	حجم العمالة بالآلاف ١٣٩٥ - ١٤٠٠	معدل النمو السنوي	حجم العمالة بالآلاف ١٤٠٠ - ١٤٠٥	معدل النمو السنوي
سعوديون	ذكور	١٢٥٩	٣,١	١٤٧٠	١,٩
غير سعوديون	ذكور	٣٠٦	٢٠,٢	٧٦٧,٦	٠,٢
سعوديات		٢٧	١٢,٢	٤٨	٣,١
غير سعوديات		٨	٤١,٢	٤٥	صفر
مجموع السعوديين		١٢٨٦	٣,٤	١٥١٨	١,٩
مجموع غير السعوديين		٣٠٤	٢١,٠	٨١٢,٦	٠,٢

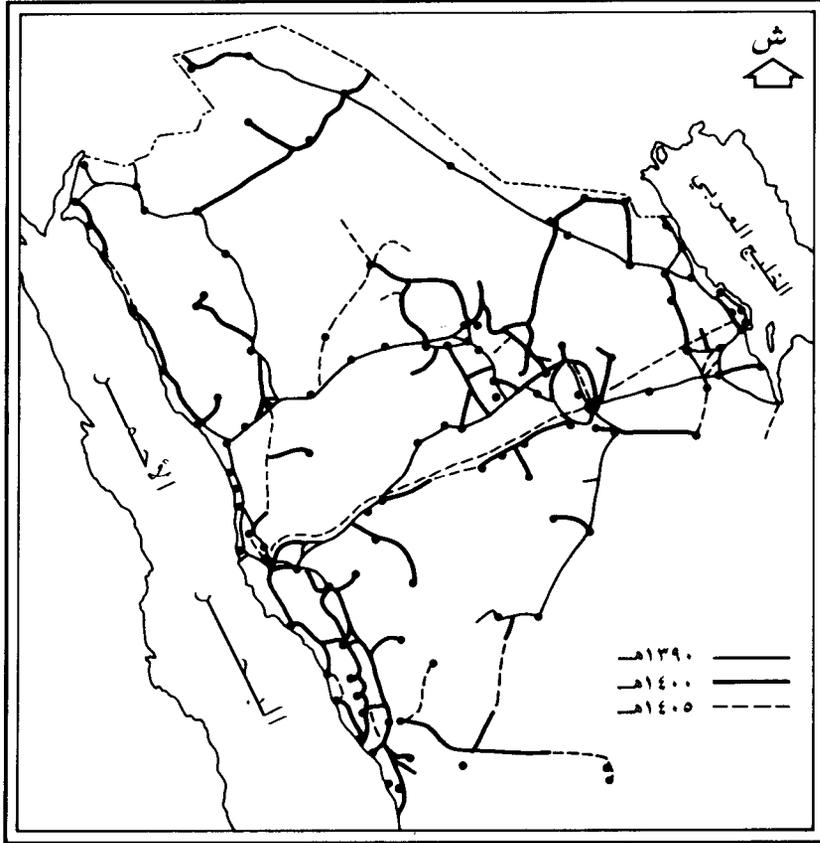
جدول رقم (٢٢)
النسبة المئوية المقدرة لتوزيع العمالة حسب النشاط الاقتصادي
لفترة الخطة الخمسية الثالثة

القطاع	١٤٠٠ / ٩٩ هـ	١٤٠٥ / ١٤٠٤ هـ
الزراعة	٢٤,٢	٢٠,١
النفط	١,٤	١,٨
الصناعات التعدينية		
الأخرى	٠,٣	٠,٤
الصناعات التحويلية		
الأخرى	٤,٢	٦,٣
المرافق	١,٣	١,٨
البناء والتشييد	١٣,٤	٩,٣
التجارة	١٢,٦	١٢,٩
النقل	٨,٧	١٠,٥
المالية	١,٤	١,٧
الخدمات الأخرى	١٩,٥	١٩,٢
الحكومة	١٣,٠	١٦,٠

المصدر : وزارة التخطيط ، خطة التنمية الثالثة ، ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ ، الرياض ، ص ٩٩ .

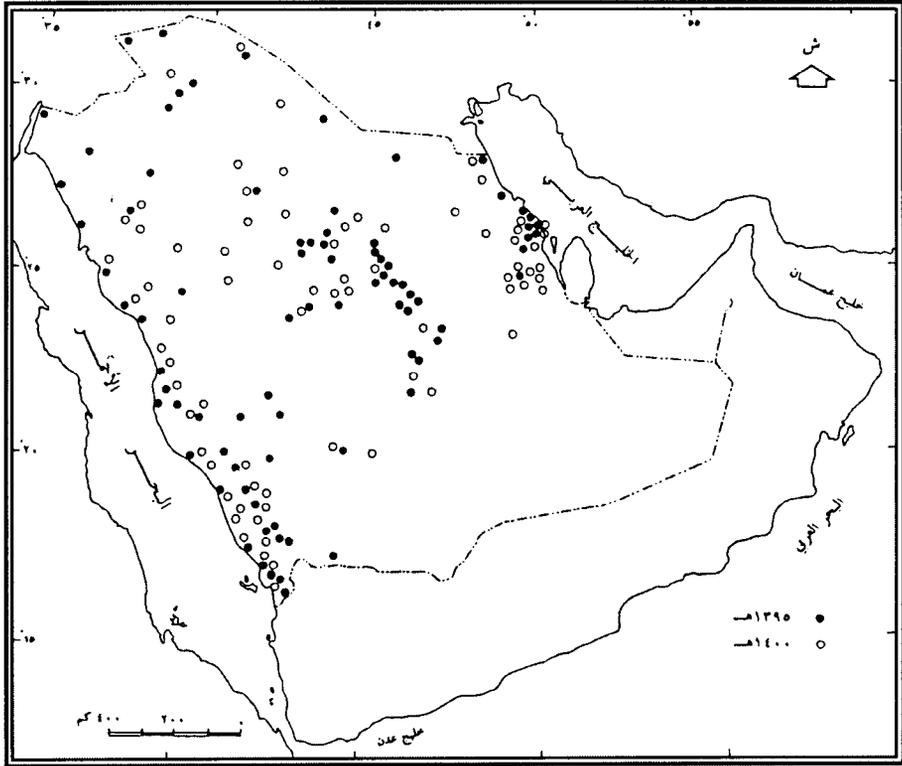
شكل رقم (١٢)

تطور إنشاء شبكة الطرق البرية المسفلطة بالمملكة العربية السعودية



شكل رقم (١٣)

تطور إنشاء مراكز البلديات بالمملكة العربية السعودية



المراجع العربية

- ١- الريحاني ، أمين، نجد وملحقاته ، مؤسسة الريحاني ، بيروت ١٩٧٢م .
- ٢- بندقجي ، حسين حمزة ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ٣- الزركلي ، خير الدين ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، أربعة أجزاء ، دارالقلم ، بيروت ١٩٧٠ م .
- ٤- الشريف ، عبد الرحمن صادق ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، الجزء الأول ، دار المريخ ، الرياض ١٩٧٧ م .
- ٥- خضر ، عبد العليم عبد الرحمن ، مؤشرات الزيادة السكانية في العالم الإسلامي ومؤثراتها في التخطيط الاقتصادي ، الدعوة ٧٧٢ ، (٩ محرم ١٤٠١هـ) ، الرياض ، ص ٢٠ - ٢٧ .
- ٦- كحالة ، عمر رضا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، الطبعة الثانية ، النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ١٣٨٤هـ .
- ٧- سيد رجب ، عمر الفاروق ، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ، دارالشروق ، جدة ١٩٧٨م .
- ٨- حمزة ، فؤاد ، قلب جزيرة العرب ، الطبعة الثانية ، النهضة الحديثة ، الرياض ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
- ٩- الرويثي ، محمد أحمد ، سكان المملكة العربية السعودية ، دراسة جغرافية ديموغرافية ، القاهرة ١٩٧٨ م .

١٠- السرياني ، محمد محمود ، " الهجرة الوافدة إلى المملكة العربية السعودية " ١٤٠٠ هـ ، مجلة كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١١- الدباغ ، مصطفى مراد ، مشاكل إنمائية مختارة في بعض بلدان الشرق الأوسط ، الجزيرة العربية ، الجزء الأول ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٣ م . ١٩٧٠ م ، الأمم المتحدة نيويورك ١٩٧٠ م .

١٢- القصاب ، نافع ناصر ، " السكان في المملكة العربية السعودية " ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، بغداد ، المجلد العاشر ، تموز ١٩٧٨ م ، ص ١٢٥ - ١٤٧ .

وزارة التخطيط - الخطة الخمسية الأولى ١٣٩٠ - ١٣٩٥ الرياض .

وزارة التخطيط - الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥ - ١٤٠٠ الرياض .

وزارة التخطيط - الخطة الخمسية الثالثة ١٤٠٠ - ١٤٠٥ الرياض .

وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، مصلحة الإحصاء العامة ، التعداد العام للسكان ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م ، البيانات الأولية .

وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، مصلحة الإحصاء العامة ، التعداد العام للسكان ١٣٩٩ - ١٩٧٤ م ، البيانات التفصيلية للمناطق ١٠ مجلدات الدمام ، ١٣٩٧ هـ .

المراجع الإنجليزية

- El-Badry, M.A. "Trnds in the components of population Growth in the Arab contries of the Middle East". Demography, vol. 2, 1965, pp. 140 -186.
- Beaumont, P. and Others, The Middle East, John Willy, London, 1976.
- Breese, Gerald (ed.), The city in Newly Developing Countries, Prentice Hall, Englewood Cliffs, 1972.
- Demko, G.J. and Others (eds), Population Geography: A Reader, McGraw Hill, New York, 1970.
- Mc Gregor, R. "Saudi Arabia: Population and the Making of Modern State" in J.I. Clarke and W. B. Fisher (eds) Pupulation of the Middle East: A Geographpical Approach, London: University of London Press, 1972.
- United Nations Economic and Social office in Beirut "Demographic - Research Problems in the Conuntries of the Middle East," served by UNESOB" Population Bulletine, No. 2, Jan 1972, pp 3 - 6 .
- United Nations Economic and Social Office in Beirut "Civil" Registration and Vital Statistics in Selected Countries of the Middle East" Bulletine, No, 2 Jan, 1972, pp. 13 - 19.
- United Nations Economic and Social Office in Beirut. Note on some Demographic Characteristics of Selected countries in the Middle East" Studies on Selected Development Problems in Various Countries in the Middle East 1969, United Nations, New York, 1969, pp. 47 - 70.
- United Nations Economic and Social Office in Beirut. " Pupulation Distribution and Urbanization in Selected Countries in the Middle East", Studies on Selected Development Propblums in Varoious countries in the Middle East, 1971, United Nations, New York, 1971, pp. 5 - 78.
- Walpole N.C. and others, Area HandBook for Saudi Arabia, The American University , Washington, D.C. 1971.

